المدرسة الفائزية ودورها في الحضارة الإسلامية

دكتور

علي محمد جميل سليم

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية

بكلية اللغة العربية بالزقازيق

الملخـــــــص

للعلمِ مَكانة عظيمة في الإسلامِ، وَمَا سَادَ المسلمون الأوائل إلَّا بتَمسكهم بالعلمِ ونشره في أرجاءِ الدُّنيا، ولَن تَقوم لأمةِ الإسلام قائمةٌ إلَّا بالعودةِ إلىٰ مَنْهج الأجداد الأفذاذ الّذين نَشروا العلم والخير والحقّ والعدل والجلال والجمال.

وقد تَنَوعت الطَّرق والسّبل التي نُشِرَ بها العلم في التَّاريخِ والحضارةِ الإسلامية، ومن مقتضيات ذاك التَّنوع ظهرت المؤسسات والمعاهد التَّعليمية والعليمة والتي شهد بفضلها ومكانتها القاصي والدَّاني، وَسُلِطَت عليها الأضواء من خلال الدّراسات العلمية الأكاديمية المحكمة، وَأُمِيْطَ عن جُلّها اللّثام للأنامِ، وهذه الدارسة تتناول: (المدرسة الفائزية ودورها في الحضارة الإسلامية)، بأسيوط بمصر في العصر المملوكي.

وقد ذكر المقريزي (٧٢) مدرسة تقريبًا، كانت المدرسة الفائزية الثامنة من بين المدارس التي ذكرها، وقد بنيت هذه المدرسة سنة (٦٣٦هـ / ١٢٣٨م) بأمر الصَّاحب شرف الدين هبة اللّه بن صاعد بن وهيب الفائزيّ قبل وزارته، ودرَّس فيها ثلة من أهل العلم من القضاة والمشايخ والعلماء، وكان لهذه المدرسة أوقاف متنوعة كمًّا وكيفًا، وصفها ابن دقماق في كتابه الانتصار لواسطة عقد

الأمصار وصفًا دقيقًا ينفي الجهالة، مما كان له أكبر الأثر في تفرغ العلماء والطلاب لنشر العلم.

إن المدرسة ككيان معماري، تعد طرازًا مستحدثًا في العمارة الإسلامية، فلم يكن يُعرف قبل القرن (٤هـ/١٠م)، ثُمَّ لم يلبث أن انتشر في أقطار العالم الإسلامي، واتخذ في كل قطر منها طابعًا معماريًا خاصًا به، ومما لا شك فيه أنَّ إنشاء المدارس كان بداية عهد جديد في تطور العمارة الإسلامية وبخاصة العمائر الدينية من جهة، وفي ازدهار الحركة العلمية في أقطار العالم الإسلامي من جهة أخرى.

الكلمات الافتتاحية: المدرسة ــ الفائزية ــ التاريخ ــ الحضارة– أسيوط ــ المملوكية

دكتور
علي محمد جميل
قسم التاريخ والحضارة- كلية اللغة العربية بالزقازيق
جامعة الأزهر- جمهورية مصر العربية.
alijamil.25@azhar.edu.eg

Abstract:

Science has a great place in Islam, and the first Muslims prevailed only through their adherence to knowledge and its spread throughout the world, and the nation of Islam will not rise except by returning to the approach of the great ancestors who spread knowledge, goodness, beauty and truth. The ways and means by which science has been spread in Islamic history and civilization have varied, and among the requirements of that diversity are the educational and scholarly institutions and institutes that have been witnessed thanks to and their standing far and near, and have been shed light on them through well-articulated academic studies. Al-Fawzia School in Islamic History and Civilization), in Assiut, Egypt during the Mamluk era.

Al-Maqrizi mentioned about 72 schools, the eighth Al-Fawzia school was among the schools he mentioned. This school was built in the year 636 AH by the order of the companion Sharaf al-Din Hebat Allah bin Sa'id bin Wahib Al-Fajee before his ministry, and a group of scholars from judges and sheikhs taught there. And scholars, and this school had a variety of endowments in quantity and quality, described by Ibn Duqmaq in his book Al-Intisar for Wasta Aqd Al-Amsar, an accurate description that negates ignorance, which had the greatest impact on the scholars and students' dedication to spreading knowledge.

The school, as an architectural entity, is considered a new model in Islamic architecture. It was not known before the century (4 AH/10AD), then it soon spread in the countries of the Islamic world, and in each country it took its own architectural character, and there is no doubt that the

establishment of schools It was the beginning of a new era in the development of Islamic architecture, especially religious buildings, on the one hand, and the flourishing of the scientific movement in the countries of the Islamic world, on the other.

Keywords: The school - Fafeziya - history - civilization - Assiut - Mamluk

Ali Jamil
Department of History and Civilization,
Faculty of Arabic Language in
Zagazig, Al-Azhar University , Egypt.
alijamil.25@azhar.edu.eg

المقدمـــــة

إنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ باللهِ مِنْ شُـــرور أَنفُسَنَا وسيئاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْـــلل فَلَـــا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَـــرِيكَ لَـــهُ، وَأَشْـــهَدُ أَنَّ مُحَمَدًا عَبْدَهُ وَرَسوله، أمَّا بَعد.

العلم له مَكانة عظيمة في الإسلامِ، ويكفى أنَّ أوَّل أية نزلت عَلَىٰ قَلبِ النَّبيّ ﷺ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[1]، فما نهض المسلمون الأوائل إلَّا بِتَمسكهم بالعلمِ ونشره في أرجاءِ الدُّنيا، ولَن تَقوم لأمةِ الإســـلام قائمةٌ إلَّا بالعودةِ إِلىٰ مَنْهج الأجداد الأفذاذ الّذين نَشروا العلم، والخير، والحقّ، والعدل بين الناس جميعاً.

وقد تَنَوعت الطُّرق والسّبل التي نُشِرَ بها العلـــم فـــي التَّـــاريخِ والحضارةِ الإسلامية، فمن مقتضيات ذلك التَّنوع ظهور المؤسســـات والمعاهد التَّعليمية والعليمة، التي شهد بفضلها ومكانتهـــا القاصـــي والدَّاني، وَسُلِطَت عليها الأضواء مـــن خـــلال الدّراســـات العلميـــة الأكاديمية المحكمة، وَأُمِيْطَ عن جُلّها اللّثام للأنامِ، إلَّا أنَّ بعض هـــذه المؤسسات ما زالت حبيسة المصادر القديمـــة ولـــم تُسَـــلَّطُ عليهـــا الأضواء، ولم تأخذ حظها من الاهتمام.

---

(١) سورة العلق الآية: (١).

ومن هذه المؤسسات العلمية: (المدرسة[١] الفائزية) فوددتُ إبراز مكانتها وتجلية دورها في هذهِ الدّراسة[٢]، والتي ظهرت في العصر المملوكي[٣] كنتيجة وصورة مشرقة لاهتمام أولى الأمر

---

(١) **المدرسة:** في الأصل هي الموضع أو البيت الذي يدرس فيه القرآن، والدرس هو الموضع الذي يدرس فيه، ودرس بمعنىٰ فهم وتعلم وحفظ، وبمعنى قرأ، يقال: درست الكتاب، أي ذللته بكثرة القراءة حتى خفَّ حفظه، ودرست السورة أي: حفظتها، ودرست أي تعلمت، كقوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٥] من سورة الأنعام. ابن منظور: محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، مادة "درس" (٧٩/٦).

(٢) لم تُفرد دراسة خاصة للمدرسة الفائزية –حسب علمي– وقد أُشير إليها في فقرة من ثمانية أسطر فقط في دارسة: أحمد شاهين سلام: المدارس في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني، رسالة دكتوراة مقدمة لكلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة طنطا، سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م (ص: ١٠٠). وفقرة من سبعة أسطر لم تضف جديدًا؛ في دراسة: ريهام على يحيى الغامدي: المدارس في مصر في العصر المملوكي (٦٤٦ – ٩٢٣هـ/١٢٥٠–١٥١٧م)، مجلة الإستواء، سنة ٢٠١٧م (ص:٤٥٣).

(٣) ويرى البعض أنَّ عصر المماليك ينقسم إلى فترتين (باتفاق معظم المؤرخين): المماليك البحرية: (٦٤٨ – ٧٩٢هـ/١٢٥٠ – ١٣٨٩م)، المماليك البرجية: (٧٩٢ – ٩٢٣هـ/١٣٨٩ – ١٥١٧م)، فدامت دولتهم ما يقارب ٢٧٥عامًا. ينظر: أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ــ١٩٩٧م، ص ٢٦٣.

بالعلم والتعليم، واخترت لها هذا العنوان: (الْمَدْرَسَةِ الْفَائِزِيَة فِي التَّارِيخِ وَالْحَضَارَةِ الإِسْلَامِيَّةِ) سَائِلًا المولى عَزَّ وَجَلّ التَّوْفِيقَ والسَّدَادَ وَالصّدقَ وَالرَّشَادَ.

وتشتمل الدارسة علىٰ مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثة مباحث، وخاتمة بها أهم النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع، وفهرس.

المقدمة: وفيها نبذة عن فكرة الدراسة، وخطتها.

التمهيد وفيه:

أولًا: أهمية المدرسة ودورها في الإسلام.

ثانيًا: الفرق بين المدرسة والمسجد.

- **المبحث الأول: موقع المدرسة الفائزية ومؤسسها، وتاريخ إنشائها.**
- **المبحث الثاني: الذين تولوا التدريس بالمدرسة الفائزية.**
- **المبحث الثالث: أوقاف المدرسة الفائزية.**

الخاتمة: وفيها نتائج الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع.

الفهرس.

التمهـــــيد

أولا: أهمية المدرسة ودورها في الإسلام

المدرسة هي المكان الذي يلى المسجد في الأهمية العلمية عنـد المسلمين، فالمدرسة هي محراب العلم، حيث يتعلم فيها الناس شـتى العلوم، وفي نفس الوقت ألحقت بها مساجد للصلاة[١]، وبهذا تكـون المدرسة مؤسسة تعليمية تخضع للنظم واللوائح وتؤدي دور هام في العملية التعليميـة[٢].

ولعل أقدم النصوص التاريخية التي نجد فيها ذكر المدرسة هو ما ورد ذكـره أن الإمـام أبـا حـاتم البسـتي، الأديـب، المحـدث (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م) شيد مدرسة في بلده بست[٣]، وجعل بها خزانة كتب وغرف للطلاب وخصص مبالغ مالية وأرزاقـاً للغربـاء مـن

(١) د/أحمد أمين محمد جمعة: المؤسسات الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى "دراسة حضارية معمارية أثرية"، رسالة دكتوراه مقدمة لمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الحضارات الآسيوية، جامعة الزقـازيق، سـنة، ٢٠٠٢م، (ص١٠٦).

(٢) د/ السيد محمد يونس: تاريخ الفكر الإسـلامي، الطبعـة الأولـى، سـنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. صـ١٤٤.

(٣) بسْت: مدينة بين سجستان وهراة، وأظنّها من أعمال كابل. ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبـد الله الرومـي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانيـة، ١٩٩٥م، (١/ ٤١٤).

طلاب العلم فيها وقالوا إنه جمع في تلك الدار جميع مؤلفاته ووقفها فيها ليطالعها الناس وقد قرئ عليه أكثرها[١].

ثم انتشرت المدارس في أرجاء المشرق[٢]، ودأب السلاطين على اختيار أكفأ المدرسين الذين لديهم القدرة على نشر علوم الإسلام وثقافته، وبذلوا لهم الرواتب المجزية، ومنحوهم المناصب المختلفة

(١) السمعانى: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م).الأنساب، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، مادة (البستي)، (٢/ ٢٢٥)، د/ محمد أسعد طلس: التربية والتعليم في الإسلام، دار العلم، بيروت، ١٩٥٧م،، صـ١٢٢، ١٢٣، د/ محمد محمد عبد القادر الخطيب: تاريخ التربية الاسلامية، مطبعة الحسين الاسلامية، مصر، ١٩٨١م، صـ٢٥.

(٢) يعتبر عام (٤٥٩هـ/١٠٦٦م)، حدًا فاصلًا فيما يختص بأمكنة التعليم عند المسلمين، ففي هذا العام افتتحت في بغداد أول مدرسة من مجموعة المدارس الكثيرة التي أنشأها الوزير السلجوقي العظيم "نظام الملك"، وقد انتشرت هذه المدارس في العالم الإسلامي حتى شملت البلدان والقرى الصغيرة، بالإضافة إلى المدارس الكبرى في عواصم الأقاليم، ثم اقتدى بنظام الملك كثير من الملوك والعظماء في هذا المضمار. ينظر: د/ أحمد شلبي: التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، جوانب التاريخ والنظم والفلسفة، ضمن: موسوعة الحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثامنة، سنة، ١٩٨٧م، (٥/٤٥).

في الدولة، ووفروا لهم سبل العيش الكريم، لذا انتشرت مؤلفات العلماء في هذا المضمار(١).

ثُمَّ بدأت المدارس تمتد غربًا حتى وصلت مصر، وبلاد المغرب عامةً، وكان ذلك في القرن الخامس الهجري (١١م) وذلك على الأرجح وكان ذلك على يد الوزير نظام(٢) الملك السلجوقي(٣)

(١) شوقي عبدالفتاح السيد إبراهيم: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في المشرق في عهد السلطان سنجر بن ملكشاه في الفترة من ٥١١هـ / ٥٢٢هـ، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص ٢٦٩.

(٢) ويرى بعض الباحثين أن سبب نشأة المدارس هو ازدحام المساجد بالحلقات، وإقبال الناس على العلم، وكان ذلك بكثرة منذ القرن الخامس الهجري. ينظر: شوقي أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، (ص:٤٥٦).

(٣) نظام الملك الوزير الكبير: قوام الدين أبو علي الحسن بن علي ابن إسحاق الطوسي: عاقلٌ، سائسٌ، خبيرٌ، سعيدٌ، متدينٌ، محتشمٌ، عامرُ المجلس بالقراء والفقهاء. أنشأ المدرسة الكبُرى ببغداد، وأخرى بنيسابور، وأخرى بطوس، ورغَّب في العلم، وأدرَّ على الطلبة الصلات، وأملى الحديث، وبعد صيته. ووزِر للسلطان ألب أرسلان، ثم لابنه ملكشاه، واستمر عشرين سنة، وقُتِل صائمًا في رمضان وذلك ليلة جمعة سنة خمس وثمانين وأربعمائة بقرب نهاوند. ينظر: السمعانى: الأنساب، (٥/٥٠٥)، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق/ مجموعة من المحققين بإشراف/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، (١٤/١٦٤ــ ١٦٦).

(٤٥٦ــ٤٨٥هـ/١٠٦٤ــ١٠٩٢م)[١]، والتي كان لها طابعًا معماريًا متشابهًا[٢].

وكان العصر الأيوبي هو بداية عصر ازدهار المدرسة بمصر فما أن تولي صلاح الدين الأيوبي(٥٦٧ ــ ٥٨٩هـ/١١٧٤ ــ ١١٩٣م) الحكم بمصر؛ حتي وجد أنه لكي يقضي علي الفكر الشيعي الذي خلفه الفاطميون الذين حكموا مصر أكثر من قرنين من الزمان فإنه لابد أن يقابل هذا الفكر بنفس السلاح وهو سلاح العلم فكان إنشاء المدارس السنية لمناهضة المذهب الشيعي[٣].

---

(١) توضح الدراسات التاريخية أن الازدهار الحقيقي لإنشاء المدارس لم يتم إلا على يد الوزير السلجوقي نظام الملك، الذي أنشأ مدارس عديدة في أماكن عديدة. أحمد عبدالرازق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، "العلوم العقلية"، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٣٤؛ إبراهيم علي البهي علي: التطورات الحضارية في خراسان في العصر السلجوقي الثاني (٤٨٥ــ٥٩٠هـ/١٠٩٢ــ١١٩٣م)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، فرع بنها، قسم التاريخ، سنة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٢٩٤، دعاء عبد الرحمن على محمد: الوزارة في عهد السلاجقة (٤٢٩ــ٥٩٠هـ/١٠٣٧ــ١١٩٣م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، قسم التاريخ، سنة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص ١٥٦.

(٢) د/ حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، سنة، ١٩٩٨م، ص١٢٥.

(٣) د/ محمد محمد عبد القادر الخطيب: تاريخ التربية الاسلامية، صـ٢٨.

وكان تصميم المدارس في الغالب يشتمل على صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات في شكل متعامد، وأحد هذه الإيوانات هو المدخل وفيه السلم الذي يؤدي إلى الطابق العلوي، ويحيط بكل مدرسة فناء فسيح، وحجرات للطلاب، ومكتبة، وأماكن إقامة للمعلمين والطلبة، وتوجد بها نوافذ مستطيلة تطل على الشارع(١).

ثانيًا: الفرق بين المدرسة والمسجد.

من خلال ذلك يتضح أن هناك فروقًا بين المساجد والمدارس، وهي:

١. المدرسة هي مصلى يفترض ألاَّ يكون له مئذنةٌ ولا منبرٌ ولا تقام فيه صلوات الجمعة والعيدين(٢).

٢. الإيوان وهو (الاسم الذي يرادف قاعة المحاضرات) في التعبير الحديث وما كانت المدرسة تخلو منه فهو أبرز مرافقها وأهمها.

---

(١) أحمد أمين محمد جمعة: المؤسسات الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى، ص١٠٦، مصطفى شوقي إبراهيم مصطفى: التراث الحضاري الإسلامي في جمهوريات وسط آسيا الإسلامية (دراسة للعمارة والفنون) من القرن (٣هـ ـ ١٠هـ/٩ ـ ١٦م)، رسالة ماجستير مقدمة لمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الحضارات الآسيوية، جامعة الزقازيق، سنة، ٢٠٠١م، ص٤٠.

(٢) مصطفى شوقي إبراهيم مصطفى: التراث الحضاري الإسلامي في جمهوريات وسط آسيا، ص٣٩.

٣. ومن خواص المدرسة أيضاً المساكن التي تبنى فيها ليعيش فيها الطلاب والمدرسون الذين ينتسبون إليها، وقد حفلت أغلب مدارس المسلمين بهذه المساكن، وما يتبعها من المرافق كالمطبخ وما شابهه.

٤. بالإضافة لذلك كان المدرس معيناً من قبل صاحبها ليعلم بها بخلاف المسجد الذي طالما جلس به المدرسون دون أن يعينوا للتعليم فيه.

٥. من جهة التلاميذ فقد كان عددهم محدودًا غالبًا في المدارس دون المساجد، كما كان ينالهم دائمًا نصيب من الأوقاف التي توقف على المدارس(١).

(١) علي الجمبلاطي وأبو الفتوح التوانسي: دراسات مقارنة في التربية الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة، ١٩٧٣م، ص ٢٣؛ د/ أحمد شلبي: التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، جـ٥ ص١١٧، د/ محمد محمد عبد القادر الخطيب: تاريخ التربية الاسلامية، ص٢٧.

المبحث الأول

موقع المدرسة الفائزية ومؤسسها، وتاريخ انشائها

موقع المدرسة: تقع المدرسة الفائزية بمدينة أسيوط[١]، من صعيد مصر[٢]. وكانوا يُطلقون عليها –كما في بعض المصادر– سيوط[٣]،

---

(١) أسيوط: مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر، كثيرة الخيرات عجيبة المتنزهات، فيها سبع وخمسون كنيسة للنصارى، ومن عجائبها ان بها ثلاثين ألف فدان، ينشر ماؤها في جميعها وإن كان قليلاً لاستواء سطح أرضها، ويصل الماء إلى جميع أقطارها، وبها سائر أنواع السكر ومنها يحمل إلى جميع الدنيا. وبها مناسج الديبقي والثياب اللطيفة التي لا يوجد مثلها في شيء من البلاد. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (١٩٣/١)، القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، الناشر: دار صادر – بيروت، ص١٤٧.

(٢) اليونيني: قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني، (ت ٧٢٦ هـ/١٣٢٥م): ذيل مرآة الزمان، بعناية/ وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م، (٣٢٧/٢، ٣٢٨).

(٣) ومن المصادر التي ذكرت هذه التسمية: ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت (٦١/١)، اليونيني: ذيل مرآة الزمان، (٣٢٨/٢)، المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: الجزء١، حققه د/ جمال الدين الشيال، الجزء ٢، ٣: حققه د/ محمد حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، (د ـ ت).=

والنسبة إليها الأسيوطي[1].

بينما يذكر السبكي(ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، والمقريزي، (ت ٨٤٥هـ /١٤٤١م)؛ بأن المدرسة

=(٢٢٢/٣)، المقريزي(ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق/ فردناد واسطون فيلد (مستشرق ألماني)، طبعة: جوتنجن، ألمانيا، سنة، ١٨٤٧م، ص٢٠، ٢٥، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م (٣٤٤/١).

(١) الأسيوطي: بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الياء المنقوطة بنقطتين من تحت في آخرها طاء مهملة بعد الواو، وهذه النسبة الى أسيوط وهي بليدة بديار مصر من الرّيف الأعلى بالصعيد، ومنهم من يسقط الألف ويقول: سيوط. السمعاني: الأنساب (٢٥٤/١)، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب (٦١/١)، السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م): لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر – بيروت (د ـ ت) (ص: ١٥).

الفائزية تقع بمصر[١]. وهذا صحيح أيضاً؛ والدليل على صحة هذا؛ ما ذكره ابن دقماق (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) قائلاً:" كان في الديار المصرية قاضيان شافعيان؛ قاضي مصر والوجه القبلي، وقاضي القاهرة والوجه البحري،.... وأول ما نبدأ به من مصر؛ الفسطاط، وهي من الوجه القبلي"[٢].

ويتضح من ذلك أن التقسيم الجغرافي لأرض مصر قسمان؛ الأول: الوجه القبلي والذي يشمل مصر، ومنها الفسطاط، بينما القاهرة بداية الوجه البحري.

تاريخ الإنشاء: أنشئت المدرسة الفائزية، في سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م) بأمر – بخط- الصَّاحب شرف الدين هبة اللّه بن صاعد بن وهيب الفائزيّ قبل وزارته[٣].

---

(١) السبكي (تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، ت ٧٧١هـ /١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، د/ محمود محمد الطناحي، د/عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ، الطبعة الثانية، (٣٠/٩)، المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت، ٨٤٥هـ/١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، (٢٠٣/٤).

(٢) ابن دقماق: ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م): الانتصار لواسطة عقد الامصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، المكتب التجاري للطباعة، بيروت(د ـ ت)، (٣/١).

(٣) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (٢٠٣/٤).

وقد ذكر القلقشندي أنَّ تاريخ إنشاء هذه المدرسة كان سنة (٦٣٧هـ ـ ١٢٣٩م) فقال: "وَعَمَّرَ الصَّاحب شرف الدين بن الفائزي مدرسته الفائزية قبل وزارته في شهور سنة سبع وثلاثين وستمائة[١].

ويبدو لي أنَّ كلا النَّصَين السَّابقين قد اتفقا عَلَىٰ أنَّ الذي أنشأها هو الصَّاحب شرف الدين الفائزي وذلك قبل توليه الوزارة، واختلفوا في سنة النَّشأة، ولعلّ ذلك كان في أواخر سنة ٦٣٦هـ وأوائل سنة ٦٣٧هـ.

مؤسس المدرسة: هو هبة الله بن صاعد الفائزي، الملقب شرف الدين، كان في صباه نصرانيًا ويلقب بالأسعد، وهو منسوب إلىٰ الملك الفائز سابق الدَّين إبراهيم ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب[٢]، لأنَّه خدمه، ثُمَّ أسلم الفائزي، وكان عنده رياسة

(١) القلقشندي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد، (ت ٨٢٠هـ/١٤١٧م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق/ عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨١م، (٣٩١/٣).

(٢) هو: إِبْرَاهِيم، الملك الفائز أَبُو إِسْحَاق ابن السُّلْطَان الملك العادل أَبِي بَكْر بن أيوب. [المتوفى: ٦١٧هـ/١٢٢٠م]، أقام بالديار المصرية مُدَّة، وبعثه الملكُ الكامل أخوهُ إلىٰ الشرق يستنجد بأخيه الملك الأشرف، فأدركه أجله بسِنجار. فيقال: إِنَّهُ سُمَّ، ودُفن بمدرسة والدة قطب الدِّين صاحب سِنْجار، ثُمَّ أَخْرَجَهُ منها إِلى ظاهر البلد بعد ذَلِكَ بدر الدِّين لؤلؤ صاحب المَوصل. ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام (٤٩٢/١٣)، ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م). البداية=

ومكارم، ونفسه تسمو إِلىٰ الرّتب العالية، وخدم الملك الكامل بعد موت الفائز، ثُمَّ خدم ولده الملك الصَّالح وغيرهما من الملوك، وتنقلت به الأحوال حتى استوزره الملك المعز في أوائل ما تملك[١].

قال ابن تغري بردي واصفًا له: وكان عنده رياسة ومكارم وعقل وحسن تدبير، وخدم عدة ملوك، وكان محظوظًا عندهم[٢].

وكان قد ولي الوزارة أول دولة الملك المعز، فصرف بشرف الدَّين الفائزي، فلمَّا ولي الفائزي تمكن من الملك المعز تمكنًا كثيرًا بحيث تقدم عَلَىٰ الجيش في الحربِ، وكان الملك المعز يكاتبه بالمملوكِ، وكان في الفائزي كرم طباع وأريحية وحسن نظر في حق من يصحبه وينتمي إِليهِ، ولم تزل منزلته عند الملك المعز في تزيد إِلىٰ أن قُتِلَ وتملك ولده[٣]. ولما استوزره الملك المعزّ، كان حظيًا

=والنهاية: تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (١٠٠/١٧).

(١) ترجمته عند: اليونيني: ذيل مرآة الزمان (٨٠/١)، الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م. (١٦٣/٢٧)، ابن تغري بردي: أبو المحاسن، جمال الدين، يوسف ابن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي(ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر،(د ت)، (٥٨/٧).

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٥٨/٧).

(٣) اليونيني: ذيل مرآة الزمان (٨١/١).

عنده جدًّا لا يفعل شيئًا إِلَّا بمراجعتهِ ومشاورتهِ[١]. وكانت وفاته سنة (٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م)[٢].

قال بدر الدين العيني: "... وتقدم في المناصب الدِّيوانية، فَقَرَرَ أموالًا علىٰ التَّجار وذوى اليسار وأرباب العقار، وَرَتَّبَ مُكوسًا وضمانات وَسَمَّاها حقوقًا ومعاملات واستقرت وتزيدت إِلىٰ يومنا هذا[٣]. قلتُ: مات بدر الدَّين العيني سنة (٨٥٥هـ/١٤٥١م) ويذكر أنَّ مَا رَتَّبَهُ هبة الله بن صاعد الفائزي مَا زَال باقيًا إِلىٰ وقتهِ، وفي هذا إشارة إِلىٰ بقاء المنشئات التي أَنْشَأَها إِلىٰ هذا التاريخ.

مـن خـلال النّصـوص السَّـابقة فِـي المصـادر تتضـح لنـا عـدّة أمور منـها:

١ــ كان نصرانيًا وأكرمه اللهُ ﷻ بالإسلامِ.

٢ــ كان لقبه الأسعد.

---

(١) بدر الدين العينى: محمود بن أحمد بن موسى الحنفى (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م):عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حققه ووضع حواشيه، د/محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، (١٦٣/١).

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات (١٦٤/٢٧)، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٥٨/٧).

(٣) بدر الدين العينى: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (٦٨/١).

٣ــ نُسِبَ إِلىٰ الملك الفائز؛ سابق الدَّين إبراهيم ابن الملك العادل سيف الدَّين أبي بكر بن أيوب، لأنَّه خدمه.

٤ــ اتصف بعدّة صفات ذكرها المؤرخون منها: (الرّياسة ــ ومكارم الأخلاق ــ وسمو النَّفس إِلىٰ الرّتب العالية ــ العقل وحسن التدبير ــ نوال الحظوة عند الملوك ــ كرم الطّباع ــ والأريحية ــ وحسن نظر في حق من يصحبه وينتمي إِليهِ ــ وَكَانَ رَئِيسًا كَرِيمًا خَبِيرًا متصرفًا).

٥ــ تَوَلَّىٰ الوزارة[١] لأكثر من ملك فقد: (خدم الملك "الفائز" إبراهيم بن أبي بكر، وَنُسِبَ إِليه، وخدم بعده "الكامل"، ثم ولده "الصَّالح"، واستوزره "المعز"، وَلَمَّا قُتِلَ المعز، باشر الفائزي وزارة ابنه "المنصور" أيامًا)[٢].

٦ــ الملك المعز كان لا يفعل شيئًا إِلَّا بمراجعتهِ ومشاورتِهِ.

٧ــ مَاَ رَتَّبَه بَقِيَ إِلىٰ سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

نستطيع أن نقرر من خلال الصَّفات الماضية أنَّ هذا –لا شك– ساعده عَلَىٰ أعمال البر والخير، ومنها إقامة وإنشاء المدرسة الفائزية

(١) وَوَلَّىٰ المُعزُّ الوزارة لشرف الدَّين أبي سعيد هبة الله بن صاعد الفائزيّ، وهو أوّل قبطيّ وليّ وزارة مصر. المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٤١٣/٣).

(٢) اليونيني: ذيل مرآة الزمان (٨٠/١).

التي هي موضع الدرّاسة، وَيُؤَكدُ هذه الحقيقة ابن كثير وغيره بقولهِ: وكَانَ كَثِيرَ الْبِرِّ وَالصَّدَقَاتِ وَالصِّلَاتِ(١).

ومن ضمن أعماله الخيرية التي ذكرها المقريزي: قيسارية(٢) الفائزي: هذه القيسارية كانت بأوّل الخرّاطين مما يلي المهامزيين، لها باب من المهامزيين، وباب من الخرّاطين(٣). إلى أن قال: ولم تزل هذه القيسارية باقية، وكانت تُعرف بقيسارية النشاب إلىٰ أن أخذها الأمير جمال الدين يوسف الاستادار، هي والحوانيت علىٰ يمنة من سلك من الخرّاطين يريد الجامع الأزهر، وفيما بينهما كان باب هذه القيسارية، وكانت هذه الحوانيت تعرف بوقف تمرتاش(٤).

---

(١) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. (٣٥٣/١٧)، بدر الدين العينى: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (١٦٣/١).

(٢) **القيسارية** هي: سُوقٌ كَبِيرٌ فِي الْمُدُنِ العَتِيقَةِ تُبَاعُ فِيهِ الأَثْوَابُ وَالزَّرَابِيُّ وَنَحْوُهَا. عبد الغني أبو العزم: معجم الغني (ص: ٢١٠٦٩). وقيل: سوق الخضار، ميدان عام يقام فيه سوق، أو هي بالأحرىٰ بناية مربعة في شكل رواق الدير، فيها حجرات ومخازن وحوانيت للتجار. المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م): تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م (٨/ ٤٣٥).

(٣) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (١٦٤/٣).

(٤) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (١٦٥/٣).

ولمَّا مات كتب إِليهِ ناصر الدَّين بن المنير قاضي الإسكندرية أبياتًا مَدَحَه بها، منها[1]:

أَلَا أَيُّهَا الْبَدر الْمُنِير وإِنَّني ... لأَخجل إن شَبَّهْتُ وَجْهَك بالبدرِ
لَئِن غِبْتَ عَنْ عَيْنِي وَشطّت بِكَ النَّوَى ... فَمَا زلت أَستجليك بِالوهمِ فِي فكري
وَحقَّ زمانِ المذكور لي بطويلع ... وَأَنت معي ما سرَّ من بعدكم سرّى

وقَدَّمَ المقريزي في كتابهِ "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"[2]؛ بِمُقدمةٍ تاريخيةٍ متقنةٍ عن ذكر

(١) تنظر هذه الآبيات عند: اليونيني: ذيل مرآة الزمان (٨٢/١)، الصفدي: الوافي بالوفيات (٨٥/٨).

(٢) كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط لتقي الدين أحمد بن عليّ المقريزي، هو من أهم الكتب في تاريخ مصر وجغرافيتها، وطبوغرافية عاصمتها في العصر الإسلامي، فهو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا وَيُقَدِّمُ لنا - اعتمادًا علىٰ المصادر الأصلية - عرضًا شاملًا لتاريخ مصر الإسلامية ولتأسيس ونمو عواصم مصر منذ الفتح الإسلامي حتىٰ القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، وَيُعَدُّ اليوم مصدرًا لا غنىٰ عنه للمشتغلين بدراسة آثار مصر الإسلامية. فيوفر لنا الكتاب قائمة تفصيلية وأوصافًا دقيقة بالقصور والجوامع والمدارس والخوانق والحارات والأخطاط والدور والحمامات والقياسر والخانات والأسواق والوكالات التي وُجِدَت في عاصمة مصر خلال تسعة قرون. وترتكز هذه القائمة في الأساس علىٰ الملاحظات الشَّخصية للمقريزي وعلىٰ مصادر لم تصل إلينا، فحفظ لنا المقريزي بذلك نقولًا ذات شأن للمؤلفين القدماء الذين فُقِدَتْ مؤلفاتهم اليوم. بتصرف من:=

المدارس[1] في الإسلام بصفةٍ عامةٍ، وبمصر بصفةٍ خاصةٍ، عَرَّفَ فيها المدارس وتدرج في تاريخ إنشائها حتىٰ وَصَلَ إلىٰ ذكر مدارس مصر بلا تطويل مُمل، ولا اختصار مخل؛ فقال: والمدارس الموضع الذي يدرس فيه،... ولمَّا أراد الخليفة المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق بالله أبي أحمد طلحة بن المتوكل علىٰ اللهِ جعفر[2] بناء

=خلدون خليل الحباشنة: المقريزي ومنهجه في كتابه (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، قسم العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن، عمادة البحث العلمي/الجامعة الأردنية دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٤٦، العدد ٢ سنة ٢٠١٩م، (ص٢٨٧).

(١) **قلتُ**: حيث ذكر المقريزي (٧٢) مدرسة تقريبًا، كانت المدرسة الفائزية الثامنة من بين المدارس التي ذكرها، ومنهجه في ذكر المدارس: أن يذكر اسمها، وسبب تسميتها بهذا الإسلام إن وُجِدَ، ومن بناها، وموقعها، وبعض من دَرَّسَ فيها، والمذهب الذي خُصِصَت له، وذكر بعض الطُّلاب، وذكر بعض المواقف من شعرٍ وغيره، وأحيانًا يقدحُ أو يمدحُ بعض الأمور، وذكر أيضًا الكثير من السَّلاطين والوزراء والولاة والعلماء في أثناء ذلك، وقد أخذ ذكر المدارس في الكتاب من الصَّفحة: (١٩٩) حتىٰ الصَّفحة: (٢٢٦). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (١٩٩/٤ ــ ٢٢٦).

(٢) كان ملكًا شجاعًا مهيبًا، أسمر نحيفًا، معتدل الخلق، ظاهر الجبروت، وافر العقل، شديد الوطأة، من أفراد خلفاء بني العباس. كان يقدم علىٰ الأسد وحده لشجاعته. وقد ولي حرب الزنج وظفر بهم. وفي أيامه سكنت الفتن لفرط هيبته، وكانت أيامه أيامًا طيبة كثيرة الأمن والرخاء، وكان قد أسقط المكوس، ونشر العدل، ورفع الظلم عن الرعية، وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وأيامًا (ت٢٨٩هـ/٩٠١م). بتصرف من: الذهبي: تاريخ=

قصـــره في الشماسية[1] ببغـداد، اسـتزاد فـي الـذرع بعـد أن فرغ من تقدير مَا أَرَادَ، فَسُئِلَ عن ذلك؟ فَـذَكَرَ أَنَّـه يُريـده ليبنـي فيه دورًا وَمَساكن ومقاصـير، يُرتِّبُ فـي كـلّ موضـع رؤسـاء كلّ صناعة ومـذهب مـن مـذاهب العلـوم النَّظريـة والعمليـة، وَيُجري عليهم الأرزاق السنية، ليقصد كـل مـن اختـار علمًـا أو صناعة رئيس ما يختاره فيأخذ عنه.

ثم أكمل قائلًا: والمدارس مما حدث في الإسلام، ولم تكن تُعرف في زمن الصَّحابة ولا التَّابعين، وَإِنَّمَا حدث عملها بعد الأربعمائة من سني الهجرة، وأوّل من حفظ عنه أَنَّه بنى مدرسة في الإسلامِ أهـل نيسابور، فَبُنِيَت بها المدرسة البيهقية، وَبَنىٰ بها أيضًا الأمير نصر بن

=الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الـدكتور بشـار عـوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولـى، ٢٠٠٣م (٦/ ٦٧٦: ٦٨٠)، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ/١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق/ حمدي الـدمرداش، مكتبـة نـزار مصـطفى البـاز، الطبعـة الأولى،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٢٦٨.

(١) (الشّماسيّة) صحراء كانت فى أعلىٰ بغداد، يُنسب إِليها باب من أبوابهـا، وبإزائها دار معز الدولة بن بويه، وأثر الدّار باقٍ، والصّحراء التى كانت فوقها دجلة طرفا؛ وهى أعلىٰ من الرّصافة، ومحلة الخضيريّة المجـاورة لمشهد الإمام أبى حنيفة، ومحلة دار الروم. ينظر: عبد المؤمن بن عبـد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الـدين (المتـوفى: ٧٣٩هـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ (٢/ ٨١٠).

سبكتكين[1] مدرسة[2]، وبَنَىٰ بها أخو السُّلطان محمود بن سبكتكين مدرسة، وبنى بها أيضًا المدرسة السعيدية، وبنى بها أيضًا مدرسة رابعة، وأشهر ما بني في القديم المدرسة النّظامية ببغداد، لأنّها أوّل مدرسة قرّر بها للفقهاء معاليم، وهي منسوبة إلىٰ الوزير نظام الملك، وزير ملك شاه بن ألب أرسلان في مدينة بغداد.

وما زال الكلام للمقريزي فَقَالَ: فَاقْتَدىٰ النَّاس بهِ من حينئذٍ في بلاد العراق وخراسان وما وراء النّهر وفي بلاد الجزيرة وديار بكر. وأمّا مصر فإنَّها كانت حينئذٍ بيد الخلفاء الفاطميين، ومذهبهم مخالف لهذه الطَّريقة، وَإِنَّما هم شيعة إسماعيلية، وأوّل ما عرف إقامة درس من قبل السُّلطان بمعلومٍ جارٍ لطائفةٍ من النَّاس بديار مصر، في خلافة العزيز باللهِ نزار بن المعز[3]

---

(١) (الْأَمِير أَبُو المظفّر) نصر بن سُبُكتِكين الْأَمِير أَبُو المظفر بن نَاصِر الدولة أَخُو السُّلْطَان مَحْمُود الْمُقدم الذّكر، صحب الْأَئِمَّة، وَبنى الْمدرسَة السَّعِيدية، ووقف عَلَيْهَا الْأَوْقَاف فِي نيسابور توفّي سنة(٤١٢هـ/ ١٠٢١م). الصفدي: الوافي بالوفيات، (٤٣/٢٧).

(٢) المدرسة السعيدية بنيسابور بناها الْأَمِير نصر بن سبكتكين أَخُو السُّلْطَان مَحْمُود لما كَانَ واليًا بنيسابور. السبكي: طبقات الشافعية الكبرى،(٣١٤/٤)، سبط ابن العجمي (أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر (ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م): كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، (٢٦٩/١).

(٣) العَزِيْز بِالله نزَار ابْن المُعِزّ معد بن إِسْمَاعِيْلَ، صَاحِب مِصْر أَبُو مَنْصُوْر نزَار بن المُعِزّ معد بن إِسْمَاعِيْلَ العبيدِي المهدوي المَغْرِبِيّ. وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. قَام بَعْد أَبِيْهِ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ خَمْسٍ=

ووزارة يعقوب بن كلس[1]، فعمل ذلك بالجامع الأزهر، ثم عمل في دار الوزير يعقوب بن كلس مجلس يحضره الفقهاء، فكان يقرأ فيه كتاب فقه علىٰ مذهبهم.

وعمل أيضًا مجلس بجامع عمرو بن العاص من مدينة فسطاط مصر لقراءة كتاب الوزير، ثم بنىٰ الحاكم بأمر الله أبو عليّ منصور بن العزيز دار العلم بالقاهرةِ، فَلَمَّا انقرضت الدّولة الفاطمية عَلىٰ يد السُّلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أَبْطَلَ مذاهب الشَّيعة من ديار مصر، وأقام بها مذهب الإمام الشَّافعيّ، ومذهب الإمام مالك، واقتدى بالملكِ العادل نور الدين محمود بن زنكي، فَإِنَّه بنىٰ بدمشق وحلب

=وَسِتِّيْنَ، وكَانَ كَرِيْمًا شُجَاعًا صفوحًا، حسن الأَخلاَق قَرِيْبًا مِنَ الرَّعِيَّةِ. الذهبي: سير أعلام النبلاء (١٦٧/١٥).

(١) **يعقوب بن كلّس:** أبو الفرج يعقوب بن يوسف وزير العزيز نزار بن المعز العبيدي صاحب مصر، كان يعقوب أولاً يهوديًا، وقيل إنّه كان يزعم أَنَّه من ولد السموأل بن عاديا اليهودي. وكان قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب القز، وانقطع إِلىٰ كافور فاستحضره وأجلسه في ديوانه الخاص، ثم إنّه أَسْلَم سنة ست وخمسين وثلثمائة، ووزر للمعز الوزير يعقوب بن كلّس، وهو أول من وزر للدولةِ الفاطمية في الدّيار المصرية، وكان من جملة كُتَّاب كافور، فَلَمَّا وصل المعز أحسن في خدمته وبالغ في طاعته إِلىٰ أن استوزره؛ مات سنة ثمانين وثلثمائة. ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م. (٧/ ٢٧).

وأعمالهما عدّة مدارس للشّافعية والحنفية، وبنىٰ لكل من الطائفتين مدرسة بمدينة مصر.

وأوّل مدرسة أحدثت بديار مصر؛ المدرسة النَّاصرية بجوار الجامع العتيق بمصر، ثم المدرسة القمحية المجاورة للجامع أيضًا، ثم المدرسة السّيوفية التي بالقاهرة، ثم اقتدىٰ بالسُّلطان صلاح الدين في بناء المدارس بالقاهرة ومصر وغيرهما من أعمال مصر وبالبلاد الشَّامية والجزيرة أولاده، وأمراؤه، ثم حذوهم مَنْ مَلَكَ مصر بَعْدَهم مِنْ ملوك الترك وأمرائهم وأتباعهم إلىٰ يومنا هذا، وسأذكر ما بديار مصر من المدارس، وَأُعَرِّفُ بحالِ من بناها علىٰ ما اعتدته في هذا الكتاب من التوسط دون الإسهاب، وبالله استعين[1].

هكذا تكلم المقريزي عن المدارس وعن بدايتها، ومن المدارس التي ذكرها – بالطَّبع– المدرسة الفائزية، وهي المدرسة التي نحن بصددها الآن من خلال هذه الدِّراسة.

(١) بتصرف يسير: المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (١٩٩/٤ــ ٢٠٠).

المبـــحث الثانـــي

الذين تولوا التدريس بالمدرسة الفائزية

رجلٌ بهذه الشّهرة والمكان والمكانة في زمانهِ لا شك أنَّه وبعـد الاهتمام بالجانب العمراني والإنشائي لهذه المدرسة كـان حريصًـا علىٰ استقدام أفضل العلماء في زمانهِ للتـدريسِ بهـا، وهـذا مـا ستوضحه تراجم من تَولَّىٰ التدريس بالمدرسةِ الفائزية(١).

قَالَ اِبْنُ دُقْمَاقٍ فِي كِتَابِ الْاِنْتِصَارِ لِوَاسِطَةِ عَقْدِ الْأَمْصَارِ: فَصِـلْ فِي ذِكْرِ مَا بِمِصْرَ مِنْ مَدَارِس، (الْمَدْرَسَة الْفَائِزية) عَمَّرَهَا الصَّاحِبُ شَرَفَ الْدِّينِ عَبْدَالله بْن صَاعِد الفَائِزيّ قَبْلَ وِزَرَاتِهِ فِي شُهورِ سَـنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمَائَة، وَأَوَّلَ مَنْ دَرَّسَ بِهَا الْقَاضِي مُحْيِى الْدِّين اِبْن قَاضِي الْقُضَاةِ شَرَفَ الْدِّينِ بْن عَيْنَ الْدَّوْلَةِ، ثُمَّ قَاضِي الْقُضَاةِ صَـدْرَ الْدِّين مَوْهُوب الْجَزَرِيّ، ثُمَّ الْفَقِيهُ(٢) وَجِيهُ الْدِّينِ الْبَهْنَسِيُّ، ثُـمَّ زَيْـنُ الدِّينِ الْفَارِقِيُّ، ثُمَّ الْفَقِيهُ عَلَمَ الْدِّين الْسَّمَنُودِيّ(٣)، ثُمَّ الْشَّيْخُ رَضِـيَّ الْدِّين

---

(١) قلتُ: ذكرتُ العلماء الذين تولوا التدريس بالفائزية حسب أهميتهم، ولـيس حسب وفياتهم، وفي آخر المبحث ذكرت كشافًا بترتيبهم حسب الوفيات.

(٢) وذكرت مصادر أخرىٰ أنَّه تولَّىٰ القضاء، كما عند: الذهبي: تاريخ الإسلام (٥٦٣/١٥)، السبكي: طبقات الشافعية (٣١٧/٨)، ابـن كثيـر: البدايـة والنهاية (١٧/ ٥٧٧)، الزركلي: الأعلام (١٨٢/٤).

(٣) قلتُ: لم أقف له علىٰ ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

القُسْطَنْطِينيُّ، ثُمَّ الْفَقِيهُ تَاَج الْدِّين بْن قرْصَة[1]، ثُـمَّ الْشَّـيخُ رَشِـيدَ الْدِّين[2] بْن سَميره[3].

ففي نص ابن دقماق السَّابق يتضح بجلاء من تَـوَلَّىٰ التَّـدريس بالمدرسةِ الفائزية، وعددهم ثمانية، ويبدو من خـلال الـنَّص أَنَّهـم مُرتبون حسب تَوَلِّيهم هذا المنصب، كما تبدو رتبهم العلميـة التـي كانوا يُعرفونَ بها عدا واحدًا فقط ذكره باسمه، وهذه الرُّتب العلميـة جاءت كالتَّالي: (الْقَاضِي ــ قَاضِي الْقُضَاةِ ــ الْفَقِيـهُ ــ الْفَقِيـهُ ــ الْشَّيْخُ ــ الْفَقِيهُ ــ الْشَّيخُ).

(١) قلتُ: لم أقف له علىٰ ترجمة فيما بين يدي من المصادر، والـذي وقفـتُ عليه: «ابْن قرصة» أَحْمد بن مُحَمَّد بن قرصة شهَاب الدّين ابْـن شـمس الدّين الْأَنْصَارِيّ هُوَ من بَيت مَشْهُور بالصعيد مِـنْهُم جمَاعَـة فضـلاء ورؤساء (ت٧٥٢هـ/١٣٥١م). ينظـر: الصـفدي: الـوافي بالوفيـات (٥٥/٨)، الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م). أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: د/ علي أبـو زيد، د. نبيل أبو عشمة، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولـى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م. (٣٥١/١)، ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيـان المائة الثامنة (٣٤٧/١).

(٢) قلتُ: لم أقف له علىٰ ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٣) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار، (ص:٩٢).

وهذه تراجم مختصرة لبعضهم:

١ــ **القاضي**: محيي الدَّين عبد الله بن قاضي القضاة[١] شرف الدين محمد بن عين الدولة، أَوَّلَ مَنْ دَرَّسَ بالفائزية، ودرّس بها عَلىٰ المذهب الشَّافعي[٢]. وظل في منصبه هذا حتى سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)[٣]، ففي ذيل مرآة الزمان وفي أحداث هذه السَّنة يقول اليونيني:

وفي يوم الأربعاء ثامن عشره رُفِعَت يد القاضي محيي الدَّين عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدين محمد، عُرِفَ بابن عين الدولة؛ عن الحكم والقضاء بمدينة مصر والوجه القبلي، وباشر ذلك القاضي تقي الدين محمد بن زين الدين مضافًا إِلىٰ القاهرة والوجه البحري[٤].

(١) **قاضي القضاة:** هو رئيس القضاة أي المتصرف في القضاء. ينظر: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي: التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. (ص: ١٦٩).

(٢) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (٢٠٣/٤)

(٣) اليونيني: ذيل مرآة الزمان، (٣/ ٢٣٢).

(٤) اليونيني: المصدر السابق، (٣/ ٢٣٧)، الذهبي: تاريخ الإسلام، (١٥/ ٢٠٨).

قال الذَّهبي: وولي قضاء مصر وأعمالها، ثُمَّ لحِقَه فالج[1] وَأُقعد خمسة أَعوام ثُمَّ عُزِلَ... ومات فِي رجب بمصر سنة (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م)، وله إحدى وثمانون سنة[2]. وقال في أحداث سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م): وولي قضاء مصر والوجه القبليّ محيي الدّين عبد الله ابن القاضي شرف الدّين ابن عين الدّولة[3].

وبذلك نقول: لا نستطيع أن ننفي أو نثبت بداية تدريسه، ولكن ثبت أنَّه تولىٰ قضاء مصر وأعمالها سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) وعرفنا نهاية فترة تدريسه وهو سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) وهذا يُؤكد لنا بقاء المدرسة الفائزية منذ تاريخ إنشائها إلىٰ هذا الوقت، وهي تُؤَدِي دورها العلمي الذي أُنْشِئَت من أجلهِ، وبقائِها لمدةِ أربعين سنة يُسهم -ولا شك- في الحركة العلمية والتعليمية في ديار المسلمين.

---

(١) قال المباركفوري الفالج هو: استرخاء لأحد شقي البدن لانصباب خلط بلغمي تنسد منه مسالك الروح. محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م): تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية – بيروت، (٢٣٤/٩)، وقال ابن سيدة هو: ريح تأْخُذ الإنسانَ فتذْهَب بِشقِّه: أبو الحسن علي بن إسماعيل، النحوي، اللغوي، الأندلسي (ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م):المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م (٤٨٢/١)، قلتُ: وهو ما يُسَمَّىٰ هذه الأيام بالشَّلل النّصفي، نسأل الله العافية.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام (٣٦٢/١٥).

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام (١٧/١٥).

كذا يتضح من خلال النَّص أنَّه تم إعفاء القاضي مما أُسنِدَ إليهِ من التدريس بكامل الوجه القبلي، وهذا يشمل بالطّبع المدرسة الفائزية. ويتبين من كلام الذّهبي في تاريخ الإسلام أنَّه مات بعد عزله بسنتين، وبسبب مرضه تعطل عمله قبل عزله بثلاث سنوات(١).

ويبدو أنَّه أوّل قاضٍ تولىٰ تدريس الفائزية، لأنَّ النَّص ذكر الذي تولّىٰ بعده بِثُمَّ(٢)، فَإِمَّا أن يكون التوالى للمشاركة والتّرتيب، أي أَنَّه كان بعده مباشرةً، وَإِمَّا أن تكون ثمّ هنا للتراخي أي بعده بمدة طويلة ولكنَّه اشترك معه في نفس المنصب وهو القاضي أو القضاء، فقال:

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، (٣٦٢/١٥).

(٢) (**ثُمَّ**) – بضم الثاء – هي الحرف الثالث مِن حروف العطف، وهي كذلك الحرف الثالث من الحروف التي تدل علىٰ مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب والمعنى، وهي تفيد مع دلالتها علىٰ هذه المشاركة: الترتيب؛ فتشترك (ثم) مع الفاء في الدلالة علىٰ الترتيب، فيكون المعطوف بها يحصل بعد المعطوف عليه زمنًا. والتراخي؛ ومعناه: انقضاء مدة زمنية طويلة بين وقوع المعنىٰ علىٰ المعطوف عليه، ووقوعه علىٰ المعطوف، ومرجع تقدير المدة للعُرْف، وتفيد التشريك في المعنىٰ؛ والترتيب، **فهي تدل علىٰ أنَّ هذا جاء بعد هذا، وتدل علىٰ التراخي، يعني: تراخيًا في الزمن**. يُنظر: أبو أنس أشرف بن يوسف بن حسن: حرف العطف: ثم، مقالة علىٰ موقع شبكة الألوكة الشرعية بتاريخ ١٤٤٠/٤/١٤هـ/ ٢٠١٨/١٢/٢٣م. https://www.alukah.net/sharia

٢ــ **ثُمَّ قاضي القضاة** صدر الدين موهوب الجزريّ، الذي تولَّىٰ التدريس بالفائزية للشافعية[١]. وهو "صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري. ولد بالجزيرة في جمادى الآخرة سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م)، وأخذ العلم عن السَّخاوي والشَّيخ عزّ الدّين بن عبد السلام، وتفقه وبرع في المذهب، والأصول، والنّحو، وتخرجت به الطلبة، وجُمعت عنه الفتاوي المشهورة، وولي القضاء بمصر. مات فجأة في تاسع رجب سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م)"[٢].

---

(١) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار، (ص:٩٢)، المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٢٠٣/٤).

(٢) ترجمته عند: الذهبي: تاريخ الإسلام، (١٢٢/١٥)، السبكي: طبقات الشافعية (٣٨٧/٨)، الإسنوي: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين، (ت: ٧٧٢هـ/١٢٧٠م): طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م. (١٨٤/١)، ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م): طبقات الشافعية، تحقيق/ الحافظ عبد العليم خان، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، (١٥٢/٢)، السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، (٤١٥/١)، ابن العماد: أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه/ عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م، (٥٥٧/٧).

من خلال الترجمة السَّابقة نعرفُ أساتذته وهم في العلم والمكانة كالشَّمس في رابعة النَّهار، ونعرفُ أنَّه تفقه وبرع في المذهب، والأصول، والنّحو، وتخرجت به الطّلبة، والمقصود بالمذهب هنا مذهب الشَّافعي لأنَّه مذكور في طبقات الشَّافعية، ولأنَّ المصادر وَضَّحَتْ أَنَّه قَامَ بِالتَّدريسِ في المدرسة الفائزية للشَّافعيةِ[١]. قال السبكي: "وكان فقيهًا بارعًا أصوليًا أديبًا... وسار سيرة مرضية"[٢].

قلتُ: ولا يُنْكَرُ أَنَّ مَنْ قَامَ بِالتَّدريسِ، فَإِنَّ ذَلَكَ -بالطبع- يُكونُ للطَّلبةِ، وَمَنْ كَانَ عنده طلبة، فلا بد من ثمرة لتدريسهم، وهي قول السيوطي: (وتخرجت به الطّلبة)[٣].

وفي أحداث سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م)[٤] عُزِلَ القاضي صدر الدين موهوب الجزريّ[٥].

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٢٠٣/٤).
(٢) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى (٣٨٧/٨).
(٣) السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٤١٥/١).
(٤) صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري الملقب بابن دُقْماق (المتوفى: ٨٠٩ هـ): نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، دراسة وتحقيق: الدكتور سمير طبارة، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م (ص: ١٤٩).
(٥) ابن دُقْماق: نزهة الأنام في تاريخ الإسلام (ص: ١٥١)، المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م (٥٢٩/١).

وذلك وفي يوم عيد النَّحر[1].

مكانة القاضي صدر الدين: في أحداث سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م)[2]، يصف لنا ابن دقماق مشهدًا مَهِيبًا من أيام مصر فيه تظهر مكانة القاضي صدر الدين موهوب الجزري فيقول: "وفيها وصل إلىٰ الدّيار المصرية الإمام أبو العباس، أحمد ابن الإمام الظاهر بالله ابن الإمام النَّاصر[3]، من العراق وكان وصوله

(١) ابن دُقْماق: نزهة الأنام في تاريخ الإسلام (ص: ١٥١)، المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك (٥٢٩/١).

(٢) ابن دُقْماق: نزهة الأنام في تاريخ الإسلام (ص: ٢٧٣).

(٣) هو الخليفة: أحمد (المستنصر) بن محمد الظاهر بن الناصر المستضئ، أبو القاسم العباس أول الخلفاء العباسين بمصر، دخلها بعد ثلاث سنين من انقراض عباسية العراق، لإثبات نسبه في مجلس الملك الظاهر بيبرس البندقداري، أمام جمع من العلماء، وأركان الدولة، فَسُرَّ به الظَّاهر ووجد فيه قوة جديدة لملكه فجمع النَّاس وأعلن فيهم الأمر وبايعه بالخلافة، ولَقَّبَه بالمستنصر، ولم تطل مدة أبي القاسم (المستنصر) فإنَّ الظَّاهر سَيَّره في جيش إلىٰ العراق لاسترداد بغداد من أيدى التتار فزحف وحارب التتر وانهزم جيشه وَفُقِدَ. ينظر: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢٠٦/٧)، السيوطي: تاريخ الخلفاء (ص: ٣٣٦)، ابن إياس: زين العابدين محمد بن أحمد بن إياس الحنفى الناصري القاهري، أبو البركات (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، (٣١٤/١)، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري، (ت ٩٦٦هـ/١٥٥٨م): تاريخ الخميس في أحوال =

في التاسع من رجب، وركب السّلطان[1] للقائهِ في موكبٍ مشهود، وأنزله في القلعة، وبالغ في إكرامه وقصد إثبات نسبته وتقرير بيعته، لأنَّ الخلافة كانت قد شغرت منذ قتل الإمام المستعصم بالله، فأحضر السّلطان الأمراء الأكابر ومقدمي العساكر وقاضي القضاة ونواب الحكم، والعلماء، والفقهاء والصلحاء وأكابر المشايخ

=أنفس النفيس، الناشر: دار صادر – بيروت، (د ــ ت)، (٣٧٨/٢)، الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م): الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م. (٢١٩/١).

(١) هو الظاهِر بَيْبَرْس العلائي البندقداري الصالحي، ركن الدين، الملك الظاهر: صاحب الفتوحات والاخبار والآثار (ت٦٧٦ هـ/١٢٧٧م)، تولىٰ سلطنة مصر والشام (سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)، وكان شجاعًا جبارًا، يباشر الحروب بنفسه. وله الوقائع الهائلة مع التتار والإفرنج (الصليبيين) وله الفتوحات العظيمة، منها بلاد (النوبة) و (دنقلة) ولم تفتح قبله مع كثرة غزو الخلفاء والسلاطين لها. وفي أيامه انتقلت الخلافة الى الديار المصرية سنة ٦٥٩هـ/١٢٦٠م، وآثاره وعمائره وأخباره كثيرة جدًا. توفي في دمشق ومرقده فيها معروف أقيمت حوله المكتبة الظاهرية. تنظر ترجمته: الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون، الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): فوات الوفيات، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، الجزء الأول، سنة، ١٩٧٣م، (٢٣٥/١)، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٩٤/٧)، ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور (٣٠٨/١)، الزركلي: الأعلام (٧٩/٢).

وأعيان الصوفية فاجتمع المحفل بقاعةِ الأعمدة بقلعةِ الجبل[١] المحروسة وحضر الخليفة وتأدب السلطان معه في الجلوس بغير مرتبة ولا كرسي، وأمر بإحضار العربان الذين حضروا مع الخليفة من العراق فحضروا، وحضر خادم من البغاددة فسألوا عنه، هل هو الإمام أحمد بن الظاهر ابن الناصر، فقالوا إنّه هو، فشهدوا[٢] جماعة بالاستفاضة، وهم: جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر، وعلم الدين ابن رشيق، وصدر الدين موهوب الجزري...[٣].

---

(١) اختار صلاح الدين المكان لإقامة تلك القلعة التي تحكم القاهرة علىٰ ارتفاع ٢٥٠ قدمًا. وتم الانتهاء من البناء سنة (٥٧٩هـ ـ ١١٨٣م /١١٨٤م). ينظر: د/ عبدالرحمن زكي: بناة القاهرة في ألف عام، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة، ١٩٩٨م، (ص٢٥ـ ٢٦). وقلعة صلاح الدين الأيوبى والمعروفة باسم قلعة الجبل هى إحدىٰ أهم معالم القاهرة الاسلامية، وتقع فى حي "القلعة"، وقد أُقِيمَت علىٰ إحدىٰ الرُّبَىٰ المنفصلة عن جبل المقطم علىٰ مشارف مدينة القاهرة، وَتُعْتَبرُ من أفخم القلاع الحربية التى شُيِّدَت فى العصور الوسطىٰ، فموقعها استراتيجي من الدَّرجة الأولىٰ بما يُوفره هذا الموقع من أهمية دفاعية لأنَّه يُسيطر علىٰ مدينتي القاهرة والفسطاط، كما أنَّه يُشكل حاجزًا طبيعيًا مرتفعًا بين المدينتين. يُنظر: موقع الهيئة العامة المصرية للأستعلامات.

(٢) قال المحقق: كذا في الأصل والصَّواب "نشهد".

(٣) وتكملة النَّص: ونجيب الدَّين الحراني، وسديد الدين التزمنتي نائب الحكم بالقاهرة. ابن دُقْماق: نزهة الأنام في تاريخ الإسلام (ص: ٢٧٦)، المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك (١/ ٥٢٩)، بدر الدين العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (٢٩٥/١)، ابن تغري بردي: النُّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٠٩/٧)، ابن الدِّيار بَكْري: تاريخ=

من خلال النّص السَّابق تتضح بجلاء مكانة القاضي صدر الدين موهوب الجزري، حيث وُصِفَ مع من معه بأنَّه من: العلماء، والفقهاء والصّلحاء وأكابر المشايخ، ومعنى أن يحضره السّلطان إلىٰ قعلة الجبل لتنصيب الخليفة العباسي أنَّه ممن يُشار إليهم بالبنان في ذاك الزَّمان، وأنَّه من كبار رجال الدّولة ومشهوريهم.

وممن تولى التدريس بالمدرسة الفائزية:

٣ــ أَحْمد بن مُحَمَّد بن أبي الحزم مكي بن ياسين أَبُو الْعَبَّاس الشَّيْخ نجم الدّين الْقَمُولِيّ[١]. وتذكر لنا كتب التراجم والطَّبقات التي ترجمت لهذا العالم الجليل صفات طيبة منها:

=الخميس في أحوال أنفس النَّفيس، (٣٧٨/٢)، الزركلي: الأعلام (٢١٩/١).

(١) تنظر ترجمته عند: الصفدي:(ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م): أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: د/ علي أبو زيد، د. نبيل أبو عشمة، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، (٣٦٣/١)، الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦١/٨)، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى (٣١/٩)، ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م): العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق/ أيمن نصر الأزهري، و سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، (ص: ٤٠٧)، ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: د/ محمد محمد أمين، تقديم: د/ سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ــ ت). (١٦٤/٢)، السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): بغية الوعاة في طبقات=

١ــ كَانَ من الْفُقَهَاء الْمَشْهُورين والصلحاء المتورعين، يُحْكىٰ أَنَّ لِسَانه كَانَ لَا يفتر عَن قَول لَا إِلَه إِلَّا الله[١].

٢ــ وافر العقل، جيّد النَّقل، حسَنُ التصرُّف، دائم البِشر والتعرّف، له دين وتعبُّد، وانجماع عن الباطل وتفرّد... وكان ثقة صدوقًا[٢].

٣ــ حسن الْأَخْلَاق كثير الْمُرُوءَة مُحْسِنًا إِلَىٰ أَهلهِ وأقاربهِ وَأهل بِلَادهِ[٣].

٤ــ نُقِلَ عن بعض أهل العلم أنَّه: لَيْسَ بِمصْر أفقه من الْقَمُولِيّ[٤].

٥ــ عابدًا خيِّرًا، حجَّ بيت الله[٥].

المناصب والأعمال التي تولاها الْقَمُولِيّ:

=اللغويين والنحاة، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا،(د ــ ت). (٣٨٣/١)، الزركلي: الأعلام (٢٢٢/١).

(١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى (٣٠/٩).

(٢) الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، (٣٦٣/١).

(٣) الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦١/٨).

(٤) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، (٣٠/٩).

(٥) ابن الملقن: المصدر السابق، (ص: ٤٠٨).

١. ولي حسبَة[١] مصر[٢].

٢. ولي تدريس المدرسة الفائزية[٣].

مؤلفاته وإنتاجه العلمي:

---

(١) **المحتسب**: هو من يقوم بوظيفة الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله؛ "قال السقطي: ويجب أن يكون من ولي النظر في الحسبة فقيهًا في الدين، قائمًا مع الحق، نزيه النفس، عالي الهمة، معلوم العدالة، ذا أناة وحلم، وتيقظ وفهم، عارفًا بجزئيات الأمور، وسياسات الجمهور، لا يستنفره طمع، ولا تلحقه هوادة، ولا تأخذه في الله لومة لائم، مع مهابة تمنع من الإدلال عليه، وترهب الجاني لديه". ينظر: السقطي: الفقيه أبي عبدالله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي كان حيًا في نهاية القرن ١١م أو بداية القرن ١٢م): في آداب الحسبة، تحقيق. د/ حسن الزين، مؤسسة دار الفكر الحديث، بيروت، لبنان، سنة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢٠.

(٢) وتولّى الحِسبة بمصر، واستمرّ في النيابة بمصر والجيزة والحسبة إلى أن توفي. الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر (٣٦٤/١)، الوافي بالوفيات (٦١/٨).

(٣) وولي تدريس المدرسة الفخرية بِالْقَاهِرَةِ، وَتَوَلَّى قَدِيمًا قَضَاء قمولا؛ وَهِي من مُعَاملَة قوص نِيَابَة عَن قَاضِي قوص ثمَّ ولي الْوَجْه القبلي من مُعَاملَة قوص ثمَّ ولي إخميم مرَّتَيْنِ وَولي أسيوط والمنيا والشرقية الَّتِي قاعدتها بلبيس والغربية الَّتِي قاعدتها الْمحلة ثمَّ نَاب فِي الحكم بِالْقَاهِرَةِ ومصر وَتُوفِّي عَن نِيَابَة الْقَضَاء بِمصْر والجيزة والحسبة.... وَرُوِيَ أَنه قَالَ لي أَرْبَعُونَ سنة أحكم فِيهَا مَا وَقع لي حكم خطأ وَلَا أثبت مَكْتُوبًا ظهر فِيهِ خلل. الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر (٣٦٣/١)، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى (٣٠/٩)، ابن الملقن: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: ٤٠٧).

١. صَاحب الْبَحْر الْمُحِيط فِي شرح الْوَسِيط. (١).

٢. وَكتاب جواهر البحرين في الفروع (٢)، جمع فِيهِ فأوعىٰ.

٣. وَكَانَ مَعَ جلالته عالمًا فِي الْفِقْه.

٤. عَارِفًا بالنّحو وَله شرح مُقَدّمَة ابْن الْحَاجِب في مجلدين.

٥. وَكَانَ عَارِفًا بالتفسير وَله تَكْمِلَة على تَفْسِير الإِمَام فَخر الدّين، وصنَّف أَيْضًا شرح أَسمَاء الله الْحسنىٰ فِي مجلدة.

٦. وَلم يبرح يُفْتِي وَيُدَرِّسُ وَيُصَنِّفُ وَيَكْتب(٣).

توفّي بِمصْر فِي رَجَب سنة (٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م) عَن ثَمَانِينَ سنة(٤).

وممن تولى تدريس الفائزية أيضًا:

٤ــ الْفَتْح بن مُوسَىٰ بن حَمَّاد نجم الدّين أَبُو نصر الجزيري القصري، ولد بالجزيرة الخضراء فِي رَجَب سنة (٥٨٨هـ / ١١٩٢م)، وَنَشَأ بقصر عبد الْكَرِيم بالمغرب وَسمع مُقَدّمَة الْجُزُولِيّ

(١) عني بالوسيط في فقه الشافعية فشرحه وسماه (البحر المحيط). الزركلي: الأعلام،(٢٢٢/١).

(٢) مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي،(ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م): إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة،(١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)،(٣٧٥/٣).

(٣) الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر (٣٦٣/١).

(٤) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى (٣١/٩).

عَلَيْهِ، وَكَانَ فَقِيهًا أصوليًا، نحويًا، قَدِمَ دمشق واشتغل علىٰ السَّيْف الْآمِدِيّ، وَدخل حماة وَدَرَّسَ بمدرسة ابْن المشطوب، ونظم السِّيرَة لِابْنِ هِشَام والمفصل للزمخشري والإشارات لِابْنِ سينا، وَدخل مصر، وَدَرَّسَ بالفائزية بأسيوط، وَولى قَضَاء أسيوط، وَبهَا توفّي فِي جُمَادَى الأولىٰ سنة، (ت ٦٦٣هـ/١٢٦٥م)[١].

(١) ترجمته عند: الأوسي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري، المراكشي (ت ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣م): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحيق:د/ إحسان عباس، د/ محمد بن شريفة، د/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م. (٤٤٧/٣)، اليونيني: ذيل مرآة الزمان (٣٢٧/٢)، الذهبي: تاريخ الإسلام (٨٩/١٥)، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى (٣٤٨/٨)، ابن كثير: (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): طبقات الشافعيين، تحقيق: د/ أحمد عمر هاشم، د/ محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م. (ص: ٨٩٦)، ابن الملقن: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: ٣٦٩)، ابن قاضى شهبة: طبقات الشافعية (١٤٦/٢)، السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٤١٥/١ـ ٤١٦)، السيوطي: بغية الوعاة (٢٤٢/٢)، الزركلي: الأعلام (١٣٤/٥)، عمر رضا كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م): معجم المؤلفين تراجم مصنف الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، (٥٠/٨)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»: جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة،=

رجل كهذا: فقيه، أصولي، نحوي، عروضي، حكيم، منطقي. ولد بالجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس، وتفقه بدمشق، ودخل بغداد وَدَرَّسَ بالنِّظامية، وَفُوِضَ إِليهِ أمر ديوان الإنشاء(١)، وَدَرَّسَ بالفائزيةِ بسيوط، ثم ولي قضاء سيوط، وبها تُوُفّي(٢)؛ يَدلُ علىٰ مكانتِهِ ومكانةِ المدرسة الفائزية، إذ ختم حياته بالتدريسِ بها، بعدما دَرَّسَ بنظاميةِ بغداد الأكثر شهرة عَلَىٰ الإطلاق في حواضر العالم الإسلامي وفي عالم المدارس في التاريخ والحضارة، ثم مدارس حماة، ثم يرتقى بعد التدريس بالفائزيةِ إلىٰ أن تولىٰ منصب القضاء بأسيوط ليكون آخر ما عمله قبل وفاته.

قال اليونيني: ونظم كتاب المفصل للزمخشري، وكتاب الإشارات للرئيس أبي عليّ بن سينا، وَلَمَّا انفصل إِلىٰ الدّيار المصرية نظم بها سيرة سيدنا رسول الله ﷺ في اثني عشر ألف بيتٍ وكلها علىٰ حرف الرّاء، وله عدة تواليف، وَتَوَلَّىٰ التدريس بالمدرسةِ الفائزية بمدينة سيوط زمانًا، ثم تَوَلَّىٰ القضاء بها أَيضًا، وكان دخوله إِلىٰ الدّيار المصرية في شهر ربيع الآخر سنة (٦٤٣هـ /١٢٤٥م) (٣).

=مانشستر – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م (١٨١٣/٢) رقم (٢٥٣١).

(١) كحالة: معجم المؤلفين (٥٠/٨).

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام (٨٩/١٥).

(٣) اليونيني: ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٢٨).

ففي قول اليونيني عدّة فوائد تتضح للمتأمل في نصه، منهـا؛ أنَّ هذا العالم له مصنفات مهمة قبل دخوله مصر، وَأَنَّه أَكْمَـلَ سِـيرَتَهُ وَمَسِيرَتَهُ العلمية في التَّصنيف بعدما استقر به المقـام فـي مصـر، ومنها بيان مكانة أسيوط، وقد سماها (مدينة)، والمدينـة تكـون ذات أهمية ومقصدًا للعلماء وطلاب العلم، وَأَنَّ هذا العـالم ازدادَ مكانـةً بعدما دَرَّسَ بالفائزيةِ (زمانًا)، فَتَرَقَّىٰ إِلىٰ أَنْ تَوَلَّىٰ القضاء بأسيوط.

وممَّن تولى تدريس الفائزية أيضًا:

٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُرْتَضَى بْنِ هِبَةِ اللَّـهِ بْـنِ عَبْـد الْوَهَّابِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الأَنْصَارِيُّ، قُطْبُ الدِّينِ أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ الْمِصْرِيُّ ابْنُ الزَّكِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَهْنَسِيِّ[(١)]. وَكَانَ يَجْلِـسُ

(١) ترجمته عند: السبكي: (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م): معجم الشيوخ، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي، تحقيق: الدكتور بشار عواد – رائد يوسف العنبكي – مصطفى إسماعيل الأعظمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م. (ص٤٢٠ ــ ٤٢١)، ابن رافع: تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): الوفيات، تحقيق/ صالح مهدي عباس، د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، (٤٤٤/١)، المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م (٨٧/٦)، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق/ محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد/ الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. (٢٨٧/٥).

بِحَانُوتِ[1] الشُّهُودِ بِمِصْرَ. مَوْلِدُهُ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ صفر سنة(٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، بِالْمَدْرَسَةِ الْفَائِزِيَّةِ بِمِصْرَ، وَتُوُفِّيَ فِي آخِرِ لَيْلَةِ ثالث محرم سنة (٧٤٤هـ/١٣٤٣م) بِمِصْرَ، وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ[2].

(١) الحانوت هو: السُّوق المركزيّة التي يُباع فيه ما يحتاجه المرءُ من أنواع الطَّعام والشَّراب وبعض السِّلع الأخرىٰ. د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، (١١٣٨/٢).

(٢) وتكلمة الترجمة من معجم السبكي قال: سَمِعْتُ عَلَيْهِ حُضُورًا فِي الْخَامِسَةِ (جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ) بِسَمَاعِهِ مِنَ النَّجِيبِ، بِسَمَاعِهِ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، بِسَمَاعِهِ مِنَ ابْنِ بَيَانٍ، عَنِ ابْنِ مَخْلَدٍ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْهُ. أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْعَدْلُ قُطْبُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ الله محمد بن عبد الوهاب ابن مُرْتَضَى الْبَهْنَسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ فِي الخامسة في سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ نَجِيبُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ عبد اللطيف ابن عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ الصَّيْقَلِ الْحَرَّانِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ كُلَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَيَانٍ الرَّزَّازُ الْكَاتِبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن مَخْلَدٍ الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ بْنِ يَزِيدَ الْعَبْدِيُّ فِي ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ (٢٥٦هـ/٨٦٩م)، قَالَ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ الْبَصْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَالآخَرُ شِفَاءٌ، وَإِنَّهُ يَتَّقِي بِالْجَنَاحِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ). أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي

قلتُ: والحق يُقالُ أنَّ النَّص لا ينفي كما أَنَّه لا يُثبت كونه دَرَّسَ بالمدرسةِ الفائزية أم لا؟ ولكن ما نستطيع أن نقرره أَنَّنا لو أخذنا بظاهره، وبعمقه التاريخي، وبالسَّائد في عرف زمانهم، من كونهم قد ألحقوا بالمدارسِ بيوت وسكن للطلاب وخصوصًا المغتربين منهم، فلا نستبعد أن يكون هذا العَلَمَ –كما جاء في النَّص– قد وُلِدَ حقًا بالمدرسة الفائزية، علىٰ اعتبار أنَّ والده كان مقيمًا بهذه الدور ومعه زوجته، وَأَنَّه كان يُنْفَقُ عليه من أوقاف تلك المدرسة، وَأَنَّه كبيقةِ الطَّلاب الذين كانت تُجرى عليهم الجرايات والأرزاق، والتي كانت تُعَدُّ لهم ولمن هم مثلهم ممن انقطعوا لطلب العلم والجلوس بين يدي المشايخ، وَأَنَّه عاش (٧٨) سنة.

=الأَطْعِمَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ. فَوَقَعَ لَنَا بَدَلا عَالِيًا له. السبكي: معجم الشيوخ (ص٤٢٠ ــ ٤٢١).

وممن تولى تدريس الفائزية أيضاً:

٦ــ عبد الْوَهَّاب بن الْحُسَيْن بن عبد الْوَهَّاب المهلبي القَاضِي وجيه الدّين البهنسي، قَاضِي مصر أَبُو مُحَمَّد، كَانَ فَقِيهًا، أُصوليًا، نحويًا، متدينًا متعبدًا، ولي قَضَاء الدِّيار المصرية ثمَّ عزل عَن الْقَاهِرَة وَالْوَجْه البحري، وَاسْتمرّ علىٰ قَضَاء مصر وَالْوَجْه القبلي إِلَىٰ أَن توفّي، وَدَرَّسَ بالزّاوية المجدية بالجامع الْعَتِيق بِمصْر، وَمَات سنة، (٦٨٥هـ/١٢٨٦م)[١].

٧ــ عبد الله بن مَرْوَان بن عبد الله الشَّيْخ زين الدّين الفارقي، خطيب دمشق، وَشَيخ دَار الحَدِيث الأشرفية ومدرس الشَّامية البرانية، وخطيب الجامع الأموي، كَانَ رجلًا عَالمًا صَالحًا مَهِيبًا... سمع من أبي الْقَاسِم بن رَوَاحَة وَابْن خَلِيل بحلب، وَمن كَرِيمَة بنت عبد الوهاب "صحيح البخاري"، والسَّخاوي بِدِمَشْق، وكان عارفًا بالفقه وغيره خيرًا... ثمَّ تحول إِلَى مصر وبرع فِي الْفِقْه على ابْن عبد السَّلَام وَغَيره وَقدم بالمشيخة بعد الشَّيْخ محيي الدّين النَّوَوِيّ. مَاتَ فِي صفر سنة (٧٠٣هـ/١٣٠٣م)[٢].

---

(١) ترجمته عند: الذهبي: تاريخ الإسلام (٥٦٣/١٥)، السبكي: طبقات الشافعية (٣١٧/٨)، السيوطي: بغية الوعاة (١٢٣/٢)، الزركلي: الأعلام (١٨٢/٤).

(٢) ترجمته عند: الصفدي: الوافي بالوفيات، (٣٢٣/١٧)، الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، (٧٣٣/٢)، السبكي: طبقات الشافعية (٤٤/١٠)،=

قال الصفدي: ثمَّ تحول إِلَى مصر وبرع فِي الْفِقْه على ابْن عبد السَّلَام وَغَيره، وَقدم بالمشيخة بعد الشَّيْخ محيي الدّين النَّوَوِيّ، ودرس بالشامية، والناصرية، وتصدىٰ للأشغال وروىٰ الْكثير وَكَانَ فصيحًا متحريًا وَفِيه ديانةٌ وصيانةٌ وَقُوَّة فِي الْحق، وَلَه هيبةٌ[1]، وتولي التدريس بالفائزية[2].

٨ــ أبو بَكْر بْن عُمَر بْن عليّ بْن سالم، الإِمَام، العَلامَة، رَضِيّ الدِّين القُسَنْطينيّ، الشّافعيّ، النَّحْويّ. (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م) سمع بيت المقدس، وبه نشأ، من أبي عليّ الإوقي. وبمصر من يوسف ابن المخيليّ. وابن المُقَيَّر، وابن عوف الزُّهْرِيّ. وأخذ العربيّة عن زين الدِّين يحيى بْن مُعطي، وجمال الدين أبي عمرو ابن الحاجب. وسمع من ابن مُعطٍ الفقيه وصاهره وتزوّج بابنته. وكان من كبار أئمّة العربيّة بالقاهرة. وكان صالحًا، خيرًا، متنسّكًا، ساكنًا، متواضعًا، له

=الفاسي: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م): ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى١٤١٠هـ/١٩٩٠م. (٦٦/٢)، ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٨٩/٣).

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات (٣٢٣/١٧)، الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر (٧٣٣/٢).

(٢) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار، (ص:٩٢).

معرفة تامة بالفقه، ومشاركة فِي الحديث، وحُرمة وجلالة[1]،وتولي التدريس بالفائزية[2].

أشهر من تولى التدريس بالفائزية	مكان وتاريخ وفاته	بعض مصادر الترجمة
الْفَتْح بن مُوسَىٰ بن حَمَّاد نجم الدّين أَبُو نصر الجزيري القصري	تُوُفِّيَ بأسيوط (٦٦٣هـ/ ١٢٦٤)	الأوسي المراكشي: الذيل والتكملة (٤٤٧/٣)
قاضي القضاة صدر الدّين موهوب بْنُ عمر بْنُ موهوب الجزريّ	تُوُفِّيَ بِمِصْرَ (٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)	المقريزي: المواعظ (٢٠٣/٤)
القاضي محيي الدَّين عبد الله بْنُ قاضي القضاة شرف الدين محمد بْنُ عين الدولة	تُوُفِّيَ بِمِصْرَ (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م)	الذهبي: تاريخ الإسلام (٣٦٢/١٥)

(١) ترجمته عند: الذهبي: تاريخ الإسلام (٨٣٠/١٥)، الصفدي: الوافي بالوفيات (١٥١/١٠)، السيوطي: بغية الوعاة (٤٧٠/١)، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى: ١٠٦٧هـ): سلم الوصول إلى طبقات الفحول، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م (٨٥/١)، عادل نويهض: مُعجَمُ أعلام الجزائر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م (ص: ٢٦١).

(٢) ابن دقماق: المصدر السابق، (ص:٩٢).

عبد الْوَهَّاب بن الْحُسَيْن بن عبد الْوَهَّاب المهلبي القَاضِي وجيه الدّين البهنسي	تُوُفِّيَ بِمِصْرَ (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)	ابن دقماق: الانتصار(ص:٩٢)
أبو بَكْر بْن عُمَر بْن عليّ بْن سالم، الإِمَام، العَلامَة، رَضِيّ الدِّين القُسَنْطينيّ، الشّافعيّ، النَّحْويّ	تُوُفِّيَ سنة (٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)	ابن دقماق: الانتصار(ص:٩٢)
عبد الله بن مَرْوَان بن عبد الله الشَّيْخ زين الدّين الْفَارقي	تُوُفِّيَ سنة (٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)	ابن دقماق: الانتصار(ص:٩٢)
أَحْمد بن مُحَمَّد بن أبي الحزم مكي بْنُ ياسين أَبُو الْعَبَّاس الشَّيْخ نجم الدّين الْقَمُولِيّ	تُوُفِّيَ بِمِصْرَ (٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)	الصفدي: أعيان العصر (٣٦٣/١)
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُرْتَضَى قُطْبُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَهْنَسِيِّ	تُوُفِّيَ بِمِصْرَ (٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م)	ابن رافع السلامي: الوفيات (٤٤٤/١)

المبحث الثالث

أوقـــــاف المدرســـة الفائزيـــة

من المعروف أنَّ الفـاطميين اهتمـوا خـلال حكمهـم لمصـر اهتمامًا كبيرًا بالعلم والثَّقافـة وإقامـة المؤسسـات التعليميـة مـن أجل نشر المـذهب الشّـيعي الإسـماعيلي، الأمـر الـذي جعـل صلاح الدَّين عند اسـتلامهِ لحكـم مصـر يواجـه العلـم بـالعلم، والفكر بالفكر، والمؤسسات بالمؤسسات(١). وكـان صـلاح الـدين يهدف من إقامة المؤسسات إلىٰ ما يلي:

١-القضاء علىٰ المذهب الشّيعي الذي أدخله الفاطميون علىٰ مصر.

٢-نشر المذهب السّني بمذاهبه المختلفة، وخاصة الشَّافعي.

٣-حبّ صلاح الدَّين وتقديره للعلم وأهله(٢).

فخصص الكثير من أنواع المؤسسات التربوية مثل (المسـاجد ــ الكتاتيب ــ المدارس) وكانت المدارس تتميـز عـن غيرهـا مـن المؤسسات باستقلال البناء، وتخصيص الوقف اللازم لها، والنّظـام الدّاخلي من حيث الأقسام الملحقة بها وإدارتها، ورواتب المدرسـين والطَّلبة ومعايير القبول.

---

(١) بتصرف كبير من: ريهام علي يحيى الغامدي: المدارس في مصـر فـي العصر المملوكي (ص:٤٤٦).

(٢) مجلة الراصـد، العـدد الأول، جمـادى الآخـرة/ ١٤٢٤هـ، ١-٥١ (٦/ ١٩).

وقد اهتم صلاح الدين ووزراؤه والأمراء والتجار والقضاة والعلماء بالمدارس وقدَّموا لها المال اللازم للبناء والتأثيث وتخصيص الوقت اللازم لها، ومن هذه المدارس، المدرسة الفائزية(١).

واهتم صلاح الدَّين خير اهتمام بتمويل المؤسسات التربوية وضمان بقائها واستمرارها في أداء دورها، خاصة وأنَّ الشَّعب المصري أُرهِقَ من كثرة الضّرائب إضافة إلىٰ أنَّ جزءًا من الشَّعب كان من المغاربة والسودانيين الغرباء والفقراء، الأمر الذي يُوجب توفير قدر من الاستقرار المادي من أجل تفرغ المعلم والطَّالب للعلم والتعلم.

وقد جاء تمويل هذه المؤسسات من قبل الدولة (بيت مال المسلمين)، ومن قبل الأمراء والوزراء والقضاة، الذين اقتدوا

(١) ومن أبرز المدارس التي تم إنشاؤها: المدرسة النَّاصرية: أنشأها صلاح الدّين علىٰ المذهب الشَّافعي بالقرافة سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م). ومن المدارس الأخرى: القمحية، يازكوج، العادل، والفائزية وابن رشيق والقطبية والسيوفية والفاضلية والأزكشية والفخرية والسيفية والعاشورية والصيرمية والصّالحية ومنازل العز والشريفية والصاحبية وابن الأرسوفي، وعادة ما كانت تسمى المدرسة علىٰ اسم بانيها. بتصرف من: المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٤/ ٢٠٠)، مجلة الراصد ١-٥١ (٢٠/٦).

بصلاح الدين. وكانت المدرسة في العادة تُسَمَّىٰ علىٰ اسم من أنشأها أو أوقف عليها الأوقاف(١).

الوقـــف: هو الحبس، وفي الشرع: عبارة عن حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنافع على الفقراء مع بقاء العين(٢). وَيُقْصَدُ بالوقفِ تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة، ومنه الوقف: الخيري وهـــو الوقف علىٰ جهة برٍّ معروفة كالمساجد والمدارس وغيرها، وَسُـــمِّيَ بذلك لاقتصار نفعه علىٰ المجالات والأهـــداف الخيريـــة العامـــة(٣) المسماة في الوقفية.

قال ابن دقماق في كتابه "الانتصار لواسطة عقد الأمصار": (ذكر الأوقاف عليها(٤))؛ الحمام المجاورة لها الآن، منزلان علو بعضـــهما حوانيت سفل ذلك ومقعد، أجرتهما خمسة عشـــر درهمًـــا، فـــرن،

(١) مجلة الراصد، العدد الأول، جمادى الآخرة/ ١٤٢٤هـــ، ١-٥١ (٢١/٦).
(٢) القونوي: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي، الرومي، الحنفـــي (ت ٩٧٨هـــ/ ١٥٧٠م): أنيس الفقهاء في تعريفات الألفـــاظ المتداولـــة بـــين الفقهاء، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـــ.١٤٢٤هـــ (ص:٧٠).
(٣) موسوعة الحضارة الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بإشراف، د/ محمود حمدي زقزوق، سنة ١٤٢٦هـــ-٢٠٠٥م، مقالة بعنوان الوقف، أ.د/ حمدي عبدالعظيم (ص: ٣٩٤).
(٤) أي علىٰ المدرسة الفائزية، لأنه بعدما ذكر منشئها، ومن درَّس بها قـــال: ذكر الأوقاف عليها.

وحوانيت بالسوق الكبير؛ بين الزقاقين قبالة سجن الولاية، وعدّتها ستة علىٰ صف، فندق بالزفاتين بالقرب من سوق الغنم، حكر أرض، زريبة بجوار حمام صافي(١).

وبتفكيك النَّص السَّابق يظهر لنا جملة من المؤسسات الوقفية المتنوعة والمناسبة للعصر والزمان وهي:

١- حَمَّام(٢).

٢- منزلان من طابقين.

٣- حوانيت أسفل المنزلين.

٤- مقعد.

٥- فرن.

٦- ستة حوانيت بالسوق الكبير بين الزقاقين(٣) قبالة سجن الولاية.

---

(١) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار (ص:٩٢).

(٢) حَمّام [مفرد]: والجمع حَمّامات، وهو مكانٌ يُغْتَسل فيه. وحمَّام بخار: تعريض الجسم لأبخرة ساخنة لإسالة العرق وإزالة الشحوم. ينظر: د/أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٥٦٧/١).

(٣) الزُقاقُ: السِكَّة، يذكَّر ويؤنث. الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م (١٤٩١/٤).

٧- فندق بالزفاتين[١] بالقرب من سوق الغنم.

٨- حكر أرض.

٩- زريبة بجوار حَمَّام صافي.

وبتدقيق النَّظر يتبين أنَّ الحمام ذكر مرتين في الوقفية، ففيها حمام موقوف على المدرسة الفائزية، وفيها (زريبة) بجوار حمام اسمه صافي، فلا بد من نظرة سريعة على الحمام من وجهة نظر العمارة والحضارة الإسلامية.

١ــ الحَمَّام: هو من المنشآت التي حَظِيَت بالعنايةِ والتّطور في العصور الإسلامية التي انتشرت بسرعة، وقد عُرِفَ الحَمَّام العربي في العهد الأموي والعباسي، كما أنَّ أقدم حَمَّام إسلامي بُنِيَ في بلاد الشَّام هو حَمَّام "قصير عمره" [٢] الذي لا يزال قائمًا حتى الآن، حيث يُوجد بالقرب من البحر الميت علىٰ بعد ٦٥ كم من عَمَّان. وَتُقَسَّمُ الحَمَّامات في الإسلام إلىٰ ثلاثة أقسام: القسم الدَّاخلي وهو القسم الحار، أمَّا الخارجي أو البرَّاني فهو القسم البارد والقسم الوسطاني

(١) بحثتُ عن هذا المكان فلم أعثر عليه –حسب علمي – ويبدو من سياق النَّص أنَّه شارع أو مكان.

(٢) ويقع على بعد ٥٠ ميلًا شرق عمان، وقد اكتشفه الواموزيل سنة (١٣١٦هـ – ١٨٩٨م). ينظر: حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية (ص:١٦٦).

وهو القسم المعتدل. فتتيح للمستخدم الانتقال تدريجيًا من الجو الحار إلىٰ البارد حتىٰ لا يُصاب بأذىٰ[١].

ويمكن القول أنَّ التردد علىٰ الحمامات العامة كان سمة اجتماعية فى المجتمع الإسلامي فى العصور الوسطى، ولم يكن ذلك الأمر قاصرًا علىٰ الفقراء ومتوسطى الدَّخل فقط، بل كانت الحَمَّامات كذلك تجتذب بعض الأغنياء والأمراء وأفراد الطَّبقة الحاكمة[٢].

ولحاجة النَّاس إلىٰ هذه الحمامات فقد تملكها أهلُ الخير وأوقفوا رِيعَها علىٰ المؤسسات العلمية كما حدث في وقف هذا الحّمَّام علىٰ المدرسة الفائزية. "لأنَّ الوقف له آثار اقتصادية هامة تتمثل في المساهمة في محاربةِ الاكتناز، وحماية رؤوس أموال المجتمع الإسلامي بدوام النَّفع للجيل الحالي والأجيال القادمة معًا، فيؤدي ذلك إلىٰ التكافل الاجتماعي"[٣].

---

(١) بتصرف من: حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية (ص:١٦٥).

(٢) أ.د / محمد عليّ عبد الحفيظ محمد: الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية، دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من الحمامات فى العالم، مجلة العمارة والفنون، العدد العاشر (ص:٥٠٨).

(٣) موسوعة الحضارة الإسلامية، أ.د/ حمدي عبدالعظيم: الوقف (ص: ٣٩٥).

٢ــ المنزل: قد ورد في الوقفية منزلان بطابقين، وهو معروف ومشهور، وهو السَّكَنُ: والمَسْكَنُ أيضًا. والسَّكَنُ: سكونُ البيت من غير ملك إِمَّا بكراءٍ وإِمَّا غير ذلك. والسَّكْنَ: السكان. والسُّكْنَىٰ: إنزالك إنساناً منزلًا بلا كراء[١]. والمَنْزل: اسم لما يشتمل علىٰ بيوت وصحن مسقف ومطبخ ليسكنه الرَّجل بعياله[٢].

٣ــ ٤ــ حوانيت أسفل المنزلين، ستة حوانيت بالسوق الكبير بين الزقاقين قبالة سجن الولاية: هكذا ذُكِرَت الحوانيت في أوقاف المدرسة الفائزية، و(الْحَانُوتُ) مَعْرُوفٌ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ وَجَمْعُهُ حَوَانِيتُ[٣]،

وهو وَمحل التِّجَارَة[٤].

والظَّاهر في النَّص أنَّ هذه الحوانيت كانت تحت المنزلين، وكانت الأخرى –علىٰ ما يبدو– وسط البلد حيث قال ابن دقماق:

---

(١) الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، البصري (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م): كتاب العين، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د ــ ت)، (٣١٢/٥).

(٢) القونوي الرومي الحنفي: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء (ص: ٧٨).

(٣) الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٧٢١هـ/١٣٢١م): مختار الصحاح، تحقيق/ محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، (ص: ٨٦).

(٤) (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة، (٢٠١/١).

ستة حوانيت بالسّوق الكبير بين الزقاقين قبالة سجن الولاية، فهي في مكان حيوي وعددها ستة.

٥ــ مقعد: وَالْمَقْعَدُ مَوْضِعُ الْقُعُودِ، وَمِنْهُ مَقَاعِدُ الْأَسْوَاقِ[١].

وهو: موضِعِ قُعُودِ النَّاسِ في أَسواقِهِم وغيرها[٢]. قلتُ: ولعله تطور حتى أصبح في زماننا (القهوة ــ الكافي شوب ــ الكافيهات ــ الاستراحات) التي تُقَدَّمُ فيها المشاريب والتي يستريح فيها التجار والمارة.

٦ــ فرن: (الفُرْنُ، بالضَّمِّ: المَخْبَزُ، شامِيَّةٌ، وَهُوَ غَيْرُ التَّنُّورِ والجَمْعُ أَفْرانٌ[٣]. وهو الموضع الذي يُخبز فيه[٤].

---

(١) الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م):المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، (٥١٠/٢).

(٢) ابن معصوم المدني: علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني (ت ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م): الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، تحقيق/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قدم له: علي الشهرستاني، الطبعة الأولي، ١٤٢٦هـ، (١٨٠/٦).

(٣) مرتضى الزَّبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق/ مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، لبنان، (د ــ ت)، (٥٠٠/٣٥).

(٤) د/أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٣٠٣/١).

٧ــ فندق بالزفاتين بالقرب من سوق الغنم: وقد حَدَّدّ ابن دقماق مكان هذا الفندق بدقة، والجمع: (فَنَادِق) وَهُوَ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ خَانٌ مِنْ هَذِهِ الْخَانَاتِ الَّتِي يَنْزِلهَا النَّاسُ مِمَّا يَكُونُ فِي الطَّرِيق وَالْمَدَائِن[١]. ويعرف في زماننا بأنَّه (نُزُلٌ، أو دار ضيافة أو أوتيل أو بنسيون أو لُوكاندة[٢])[٣]. والذي يجمع ذلك كله (مسكن مفروش لإقامة المسافرين بالأجر)[٤].

٨ــ حكر أرض: ذكرها ابن دقماق في الوقفية، ولها عدّة معاني في المعاجم منها: الحَكَرُ: وهو (والاسْتِبْدَادُ بِالشَّيْءِ)، أَي الاستِقْلالُ بِه[٥]. من هنا يظهر أنَّ المقصود بذلك قطعة أرض مستقلة موقوفة علىٰ المدرسة الفائزية، ومما يؤكد ذلك ما جاء في معجم اللغة العربية:

---

(١) ناصر الدين المُطَرِّزِيّ أبو الفتح: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، (ت ٦١٠هـ / ١٢١٣م): المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، (د ــ ت)، (ص: ٣٥٣).

(٢) لوكاندة: بضم اللام ضمًا غير مشبع. وسكون النون الفندق، غير أنَّه لا يُطلق إلَّا علىٰ فندق متواضع. الدكتور ف. عبد الرحيم: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، (ص: ١٩٣).

(٣) د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١٣٧/١)، (٢٤٩/١)، (٢٠٤٩/٣).

(٤) د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر: المرجع السابق، (٣/ ١٧٤٥).

(٥) مرتضى الزَّبيدي: تاج العروس (٧٢/١١).

حِكْر [مفرد]: جمع أَحكار وهو: عَقارٌ مَحْبوسٌ لجهةٍ معيَّنةٍ تستفيد منه، ولا يُباع ولا يُشترى "أوصىٰ أن تكون عقاراته حِكْرًا بعد وفاته للجمعيّات الخيريّة"(١).

ويقول بيبسكو في مجلة العلمين (أبريل سنة ١٨٦٥م، ص٩٦٢): حكر (Hocor) أجرة الأرض (خراج، ضريبة). ويقول دوفرنوا (ص١٥٠). الحكر (Hokor): أجرة الأرض تجبىٰ في بعض مناطق الجزائر بخاصة شرقيها بدل العشور. ويقول دارست (ص٨٤): حكر (Hokor) تعني أجرة كراء الأرض وتختلف عن العشور وهي تقوم مقام الزكاة(٢).

٩ــ زريبة بجوار حَمَّام صافي: زَرِيبة [مفرد]: جمع زَريبات وزَرائبُ: حظيرة الماشية، وهي بيت من قصب ونحوه يصنع لحمايتها من الحرّ والبرد "تبيت أبقار المزرعة في الزَّريبة- أخرج البهائم من الزَّريبة"(٣).

من خلال تفصيل الوقفية الخاصة بالمدرسة الفائزية نجدها قد تضمنت عدّة منشئات حيوية لا غنىٰ عنها للنَّاس في حياتهم اليومية، فهي مُتسقة مع متطلبات العصر، فقد اشتملت علىٰ الحمَّام الذي

(١) د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر: مرجع سابق، (١/ ٥٣٥).
(٢) رينهارت بيتر آن دُوزِي: تكملة المعاجم العربية (٣/٢٥٦).
(٣) د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر: مرجع سابق، (٢/٩٧٩).

يرتاده الجميع، وعلىٰ الحوانيت التي تشكل عماد الحركة اليومية لكافة طبقات المجتمع، واشتملت علىٰ فرن الخبز، وفندق يحتاجه الغرباء، وأرض مُؤجرة يُصرف ريعها علىٰ المدرسة الفائزية، حتىٰ أَنَّها اشتملت علىٰ زريبة للدّواب.

والحق يقال أن هذه المدرسة في الوقت الحالي قد اندثرت –كما قرر ذلك أحد الباحثين(١)– ولا نعلم عنها شيئًا يُذكر.

(١) د/ أحمد شاهين سلام: المدارس في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني (ص: ١٠٠).

الخـــاتمـــــة

بـــعـــد أن امتن الله- تعالى- عليَّ بفضله وكرمه وأتممت هـــذه الدراسة؛ والتي كانت حول المـــدرســـــة الفائزيـــة فـــي التـــاريخ والحضارة الإسلامية، توصلت من خلالها إلي أهم النتائج، والتي من أبرزها:

١. لم يتولى التدريس في المدرسة "الفائزية" إلا أولـــى الفضـــل والعلم والمنزلة الرفعية.

٢. مكانـــة القاضـــي صـــدر الـــدين موهـــوب الجـــزري(ت ٦٦٥هـــ/١٢٦٦م)، مدرس الفائزية، حيث كان من: العلماء، والفقهاء والصّلحاء وأكابر المشايخ، الذين حضروا إلىٰ قعلة الجبل لتنصـــيب الخليفة العباسي، وهذا يؤكد أن هذا العالم ممن يُشار إليهم بالبنان في ذاك الزَّمان، وأنَّه من كبار رجلات الدّولة ومشهوريهم.

٣. اهتمام الحكَّام والولاة والوزراء وأصحاب الرأي بالعلم وأهله، مما جعلهم يوفرون أماكن لإقامة المدرســـين والمعلمـــين والعلمـــاء المغتربين داخل المؤسسات التعليمية، مع توفير كل ما يحتاجون إليه من طعام وشراب وكتب وغيرها.

٤ـــ هذه المدرسة قد بقيت زمنًا طويلًا فقد أُنشئت حسبما ذكـــرت المصادر سنة (٦٣٦هـــ / ١٢٣٨م)، ثُمَّ يؤكد وجودها اليونيني: ذيل

مرآة الزمان، والذهبي: تاريخ الإسلام، إلى سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[١] ولا مانع أن تكون قد بقيت إلى ما بعد ذلك.

٥ــ توفر الإمكانيات اللازمة، وتوافر العوامل المساعدة، التي تستقطب وتجذب العلماء العاملين والطلاب الدارسين، للوفود إليها، والمكوث بها طلبًا للعلم ونشرًا له.

٦ــ مكانة هذه المدرسة وشهرتها العلمية العريضة، ولولا ذلك ما خصص لها ابن دقماق في كتابه "الانتصار لواسطة عقد الأمصار"، فصلٌ فيما يتعلق بها من علماء ووقفية.

٧ــ حظيت أسيوط – كبقية الحواضر – بوجود مؤسسات علمية مهمة كالمدارس التي كانت تشرف عليها الدولة وتهتم بها اهتمامًا كبيرًا.

٨ــ كانت المدرسة الفائزية عاملًا هامًا وفعَّالًا من عوامل جذب العلماء والطلاب إليها طلبًا للعلم وحصولًا على الأجر، حتى جلس للتدريس بها من جاء من المشرق والمغرب.

٩ــ حظيت المدرسة الفائزية بوجود الْقَاضِي مُحْيِى الْدِّين ثُمَّ قَاضِي الْقُضَاةِ صَدْرَ الْدِّين مَوْهُوب بها، ليضع كل منهما خلاصة

(١) اليونيني: ذيل مرآة الزمان (٣/ ٢٣٧)، الذهبي: تاريخ الإسلام (١٥/ ٢٠٨).

تجاربه العلمية ومكانته الفقهية في إرشاد الحائرين وتبصير العلماء والدارسين في كل وقت وحين.

١٠ــ استمرار هذه المدرسة لفترة طويلة مما يدل دلالة قاطعة على مرونتها وتطورها حسبما تقتضيه الظروف الحياتية والأحوال المعيشية التي تمر بها أسيوط كغيرها من البلدان الإسلامية.

١١ــ تأكيد الحقيقة التي تقول بأنَّ دور أسيوط العلمي لا يقل أهمية عن دور كثير من المراكز العلمية المشهورة، مثل: القاهرة، والإسكندرية، وذلك لكثرة علمائها، وتنوع ثقافتهم، ولريادتهم العلمية في القطر المصري.

إنَّ المدرسة ككيان معماري، تعد طرازًا مستحدثًا في العمارة الإسلامية، فلم يكن يُعرف قبل القرن (٤هـ/١٠م)، ثُمَّ لم يلبث أن انتشر في أقطار العالم الإسلامي، واتخذ في كل قطر منها طابعًا معماريًا خاصًا به، ومما لاشك فيه أنَّ إنشاء المدارس كان بداية عهد جديد في تطور العمارة الإسلامية وبخاصة العمائر الدينية من جهة، وفي ازدهار الحركة العلمية في أقطار العالم الإسلامي من جهة أخرى[١].

(١) مصطفى شوقي إبراهيم مصطفى: التراث الحضاري الإسلامي في جمهوريات وسط آسيا، ص١٣٩.

قائمة المصادر والمراجع

١- القــرآن الكـــــــريم.

أولاً: المصادر العربية:

* ابن الأثيــر: عــز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحــد الشــيباني الجــزري، (ت ٦٣٠هـــ/١٢٣٢م).

١- اللباب في تهذيب الأنساب، الناشر: دار صادر – بيــروت، (دــ ت).

* الإسنوي: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشــافعيّ، أبو محمد، جمال الدين، (ت: ٧٧٢هـــ/١٢٧٠م).

٢- طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتــب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

* الأوسي: أبو عبد الله محمــد بــن محمــد بــن عبــد الملــك الأنصاري، المراكشي (ت ٧٠٣ هــ/ ١٣٠٣م).

٣- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحيق:د/ إحســان عباس، د/ محمد بن شريفة، د/ بشار عواد معــروف، دار الغــرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

* ابن إياس: زين العابدين محمد بن أحمد بــن إيــاس الحنفــى الناصري القاهري، أبو البركات (ت٩٣٠هـــ/١٥٢٣م).

٤- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

* بدر الدين العينى: محمود بن أحمد بن موسى الحنفى (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

٥- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: د/ محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مركز تحقيق التراث، سنة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

* ابن تغري بردي: أبو المحاسن، جمال الدين، يوسف ابن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي(ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

٦- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: د/ محمد محمد أمين، تقديم: د/ سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ـ ت).

٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصروالقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (دـ ت)،

* حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م).

٨- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح

سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، سنة، ٢٠١٠م.

* ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق/ محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد/ الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

* حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ/١٥٥٨م).

١٠- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر – بيروت (د ـ ت).

* ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).

١١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

* ابن دقماق (صارم الدين، ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت: ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م):

١٢ــ الانتصــار لواسطة عقد الأمصــار، سلسلة ذخائر التراث العربي، منشــورات المكتــب التجــاري للنشــر والتوزيــع، بيروت، (د ــ ت).

١٣ــ نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق: د/ سمير طبــارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولــى، ١٤٢٠هــ - ١٩٩٩م.

* الــذهبي: شمس الدين أبــو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هــ/١٣٤٧م):

١٤ــ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعــلام، تحقيــق: د/ بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولــى، ٢٠٠٣م.

١٥ــ سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعــة مــن المحققــين، بإشراف/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرســالة، بيــروت، الطبعــة الثالثة، ١٤٠٥هــ/ ١٩٨٥م.

* الــــرازي: محمــد بــن أبــي بكــر بــن عبــد القــادر (ت٧٢١هــ/١٣٢١م).

١٦- مختار الصحاح، تحقيق/ يوسف الشيخ محمــد، المكتبــة العصرية، الدار النموذجية، بيــروت، صــيدا، الطبعــة الخامســة، ١٤٢٠هــ/١٩٩٩م.

*ابن رافع: تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

١٧- الوفيات، تحقيق/ صالح مهدي عباس، د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

* سبط ابن العجمي (أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر (ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م)

١٨- كنوز الذهب في تاريخ حلب، الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

* السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م).

١٩- طبقات الشافعية الكبري، تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة، ١٤١٣هـ.

٢٠- معجم الشيوخ، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي، تحقيق: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبكي - مصطفى إسماعيل الأعظمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م.

* السقطي: أبي عبدالله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي، الأندلسي(كان حيًا في نهاية القرن ١١م، أو بداية القرن ١٢م)

٢١- في آداب الحسبة، تحقيق: د/ حسن الزين، مؤسسة دار الفكر الحديث، بيروت، لبنان، سنة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

*السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م).

٢٢- الأنساب، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

* ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل، النحوي، اللغوي، الأندلسي (ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م):

٢٣- المخصص، تحقيق/ خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

* السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

٢٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا(د ـ ت).

٢٥- تاريخ الخلفاء، تحقيق/ حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٦- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٢٧- لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر، بيروت، (د ـ ت).

* ابن شمائل القطيعي البغدادي: صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي، (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

٢٨- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

* الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

٢٩- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: د/ علي أبو زيد، د. نبيل أبو عشمة، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣٠- الوافي بالوفيات، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

* ابن العماد: أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

٣١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه/ عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

*الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

٣٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

* الفاسي: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م).

٣٣- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

* الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، البصري (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)

٣٤- كتاب العين، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د ـ ت)

* الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م).

٣٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

* ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م).

٣٦- طبقات الشافعية، تحقيق/ الحافظ عبد العليم خان، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

* القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م):

٣٧- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت (دـ ت).

* القلقشندي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد، (ت ٨٢٠هـ/١٤١٧م).

٣٨- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق عبد القادر زكار، الناشر وزارة الثقافة، دمشق، سنة النشر ١٩٨١م.

* القونوي: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي، الرومي، الحنفي (ت ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م).

٣٩- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م- ١٤٢٤هـ.

*الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون، الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

٤٠- فوات الوفيات، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، الجزء الأول، سنة، ١٩٧٣م.

* ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٤١- البداية والنهاية، تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٢- طبقات الشافعيين، تحقيق: د/ أحمد عمر هاشم، د/ محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

* صطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م).

٤٣- إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة،(١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

* ابن معصوم المدني: علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني (ت ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م):

٤٤- الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، تحقيق/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قدم له: علي الشهرستاني، الطبعة الأولي، ١٤٢٦هـ.

* المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م):

٤٥- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق/ فردناد واسطون فيلد (مستشرق ألماني)، طبعة: جوتنجن، ألمانيا، سنة، ١٨٤٧م.

٤٦- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: الجزء ١: حققه د/ جمال الدين الشيال، الجزء ٢، ٣: حققه د/ محمد حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى.

٤٧- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٤٨- المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٩- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه.

* ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م)

٥٠- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق/ أيمن نصر الأزهري، و سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

* ناصر الدين المُطَرِّزِىّ أبو الفتح(ت ٦١٠هـ / ١٢١٣م)

٥١- المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، (د ـــ ت).

* ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٥٢- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

* اليونيني (قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (المتوفى: ٧٢٦هـ/١٣٢٥م).

٥٣- ذيل مرآة الزمان، بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

ثانياً: المراجع العربية:

* د/ أحمد شلبي.

٥٤- التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، جوانب التاريخ والنظم والفلسفة، ضمن: موسوعة الحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثامنة، سنة، ١٩٨٧م.

* أحمد عبدالرازق أحمد.

٥٥- الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، "العلوم العقلية"، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

* د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، وآخرون.

٥٦- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

* أحمد معمور لاحق العسيري.

٥٧- موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ـ١٩٩٧م، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، الدَّمام، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

* د/ حسن الباشا.

٥٨- مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، سنة، ١٩٩٨م.

* الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

٥٩- الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

* د/ السيد محمد يونس.

٦٠- تاريخ الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

*شوقي أبو خليل.

٦١- الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

*عادل نويهض.

٦٢- مُعجَمُ أعلام الجزائِر، مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

*د/ عبدالرحمن زكي.

٦٣- بناة القاهرة في ألف عام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

* علي الجمبلاطي، وأبو الفتوح التوانسي.

٦٤- دراسات مقارنة في التربية الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة، ١٩٧٣م.

* عمر رضا كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، الدمشقي(ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

٦٥- معجم المؤلفين تراجم مصنف الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

* د/ محمد أسعد طلس.

٦٦-التربية والتعليم في الإسلام، دار العلم، بيروت، ١٩٥٧م.

*محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا.

٦٧- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية – بيروت، (د ــ ت)

* د/ محمد محمد عبد القادر الخطيب.

٦٨- تاريخ التربية الاسلامية، مطبعة الحسين الاسلامية، مصر، ١٩٨١م،

*محمد عميم الإحسان المجددي البركتي.

٦٩- التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

أولاً: رسائل الماجستير:

* دعاء عبدالرحمن على محمد.

٧٠- الوزارة في عهد السلاجقة (٤٢٩ـــ٥٩٠هـ/ ١٠٣٧ـ١١٩٣م)، رسالة ماجستير، مقدمة لكلية الآداب، جامعة الزقازيق، قسم التاريخ، فرع التاريخ الإسلامي، سنة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

* شوقي عبدالفتاح السيد إبراهيم.

٧١- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في المشرق في عهد السلطان سنجر بن ملكشاه في الفترة من ٥١١هـ / ٥٢٢هـ، رسالة ماجستير، مقدمة لكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

* مصطفى شوقي إبراهيم مصطفى.

٧٢- التراث الحضاري الإسلامي في جمهوريات وسط آسيا الإسلامية (دراسة للعمارة والفنون) من القرن (٣هـ ـ ١٠هـ/٩ ـ ١٦م)، رسالة ماجستير مقدمة لمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الحضارات الآسيوية، جامعة الزقازيق، سنة، ٢٠٠١م.

ثانياً: رسائل الدكتوراه:

*إبراهيم علي البهي علي.

٧٣- التطورات الحضارية في خراسان في العصر السلجوقي الثاني (٤٨٥ـ٥٩٠هـ/١٠٩٢ـ١١٩٣م)، رسالة دكتوراه، مقدمة لكلية الآداب، جامعة الزقازيق، فرع بنها، قسم التاريخ، سنة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م

* أحمد شاهين سلام.

٧٤- المدارس في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني، رسالة دكتوراة مقدمة لكلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة طنطا، سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

* أحمد أمين محمد جمعة.

٧٥- المؤسسات الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى "دراسة حضارية معمارية أثرية"، رسالة دكتوراه مقدمة لمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الحضارات الآسيوية، جامعة الزقازيق، سنة، ٢٠٠٢م.

رابعاً: المجلات العلمية:

* خلدون خليل الحباشنة.

٧٦- المقريزي ومنهجه في كتابه (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، قسم العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة الزيتونة

الأردنية، الأردن، عمادة البحث العلمي/الجامعة الأردنية دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٤٦، العدد ٢ سنة ٢٠١٩م

* ريهام على يحيى الغامدي.

٧٧- المدارس في مصر في العصر المملوكي (٦٤٦ - ٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، مجلة الإستواء، نشر جامعة قناة السويس، مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، سنة ٢٠١٧م.

* د / محمد عليّ عبد الحفيظ محمد.

٧٨- الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية، دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من الحمامات فى العالم، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، نشر الجمعية العربية للحضارة والفنون الاسلامية، العدد العاشر، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٧٩- مجلة الراصد، العدد الأول، جمادى الآخرة/ ١٤٢٤هـ، ١-٥١، تصدر عن مخبر "تحليل، تنميط وتصميم المنتجات الإعلامية في الميادين الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية" (جامعة وهران).

خامساً: المعاجم، والموسوعات العلمية:

* إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار.

٨٠- المعجم الوسيط، تحقيق / مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، الطبعة الرابعة،(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

* رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م).

٨١- تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من(١٩٧٩ - ٢٠٠٠م).

*عبد الغني أبو العزم.

٨٢- معجم الغني، موقع معاجم صخر (دـ ت)

* الدكتور ف. عبد الرحيم.

٨٣- معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

* مرتضى الزَّبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

٨٤- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق/ مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، لبنان، (د ــ ت).

* ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبى القاسم بن حبقة بن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م).

٨٥- لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

* وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، و مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي.

٨٦- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٨٧- موسوعة الحضارة الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بإشراف، د/محمود حمدي زقزوق، سنة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، مقالة بعنوان الوقف، أ.د/ حمدي عبدالعظيم.

سادسًا: مواقع من الانترنت:

٨٨- أبو أنس أشرف بن يوسف بن حسن: حرف العطف: ثم، مقالة علىٰ موقع شبكة الألوكة الشرعية بتاريخ ١٤/٤/١٤٤٠هـ ٢٣/١٢/٢٠١٨م. https://www.alukah.net/sharia